وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

النضال السياسي للأمير خالد

1919م-1929م.

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- فاطمة الزهراء بن دومة

إشراف الأستاذ:

عيسى بوقرين

السنة الجامعية: 2018/2017

كلمة شكر

أول الشكر للمولى عز وجل الذي لا يهنئ الإنسان إلا بذكره و طاعته أما بعد فالصلاة على النبي المرسل الذي بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة و الرحمة المهداة لناس جمعا خير الأنام صلى الله عليه وسلم .

بعد الانتهاء من إعداد دراستنا هذه

يسعدنا أن أتقدم بجزيل الشكر و التقدير

للأستاذ المشرف عيسى بوقرين الذي تشرف بتبنيه لعملي هذا حيث لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه وتقديم المنهج العلمي السليم كان واقفا على هذا العمل بكل دقة وتدقيق

كما أتقدم بالعرفان لكل من السادة عميد الكلية ونائبه ورئيس القسم ونائبه

والى كل الأساتذة الكرام الذين رافقونا في مشوارنا منذ السنة الأولى إلى هذه اللحظة لكم منا كل الشكر والتقدير

بن دومة فاطمة الزهراء

الإهداء

إلى من الجنة وضعت تحت قدميها إلى التي حملتني في رحمها وغمرتني بحبها وشملتني بودها وعطفها وسهرت الليالي لراحتي وتعبت وكلت من اجل سعادتي..إلى من أنارت دربي بدعواتها وكان رضاها نورا لدربي... أمي الحنونة .

إلى من احمل اسمه وربائي على لذة الإيمان والتقوى وكان سندا لي ومثالي وقدوتي في الحياة إلى من أفنى عمره ليقيم لنا أسباب السعادة ولم يبخل يوما علينا بالعطاء....إلى أبي العزيز .

إلى قرة عيني ونبع قلبي وهبة روحي إحسان هبة الله

كل اخوتي دون استثناء

إلى نصفي الأخر ورفيقي في الحياة وسندي

بن دومة فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1900/1930 فترة تحول هام في تاريخ و كفاح الجزائر و نضالها ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستدمار بعد أن اقتنعت بأن الإعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة،والوسائل العسكرية البسيطة،لم يكن كافيا وحده لتحرير البلاد وإجبار سلطات الإحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية مع نهاية القرن19م وبداية القرن العشرين الجمعيات، والنوادي الثقافية التي أنشأتها وطورت من نشاطاتها .ومنه يمكن اعتبار مطلع القرن العشرين بمثابة تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، إذ تمثل هذه المرحلة عمرا جديدا للجزائريين سواء فيما يخص السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وكذا وضعية الجزائريين في مختلف الميادين حيث شهد هذا التحول ميلاد، أو إعادة ميلاد وبعث التراث الفكري، والحضاري للأمة الجزائرية فعرفت الجزائر النهضة التي كانت بمثابة النواة الأولى لظهور الأحزاب السياسية التي برزت بوادرها الأولى مع نهاية الحرب العالمية الأولى .ومما لاشك فيه أن هذه الحركة لم تنطلق من فراغ وإنما جاءت نتيجة ظروف سياسية واجتماعية وثقافية فجرت الوضع للخروج من مرحلة الكفاح المسلح الذي ساد القرن19م، فأوقف دور البندقية ليحل محلها القلم وأسلوب البعث الحضاري، والوعي الفكري ضمن النضال السياسي الذي بلور تيارات الحركة الوطنية . وقبل التطرق إلى الوسائل والأساليب المنتهجة في مواكبة هذه المرحلة الجديدة ودورها في خدمة القضية الوطنية والحركة الإصلاحية على وجه الخصوص

علينا أولا أن نسلط الأضواء على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر قبل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية ومن بن هذه الشخصيات البارزة في النضال السياسي في تاريخ الجزائر نجد الأمير خالد الهاشمي الذي برز في مرحلة 1919-1925 حيث كان ذو دور فعال في اعادة رسم خطوط النضال ضد الاستعمار حيث بدأ بنهاية الحرب العالمية الأولى 1919م ؛ فقد الأمير قد شارك فيها كجندي فرنسي و تعلم منها ووصل إلى عدة أفكار جعلت منه سياسي محنك ومن انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائريين أنها جعلتهم شعب واعي رافض الإستدمار و أن فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها التي عبر عنها الرئيس الأمريكي ولسون في مؤتمر الصلح في فرساي 1919م ، جعلت الأمير خالد يكتب له رسالة يطالب فيها بحق الجزائر في تقرير مصيرها .

يعتبر موضوع الدراسة المتعّلق بالنضال السياسي عموما وبنضال الأمير خالد خصوصا من المواضيع المهمة في تاريخنا مع أن هناك دراسات سابقة لمثل ذه الشخصية الا أن الدراسة الحالية نحاول فيها ابراز الدول الفعال للأمير خالد الذي جسد فعلا مفهوم النضال السياسي مع ان الأمير خالد كان من دعاة المساواة لا الاستقلال وهذا لآن الأمير خالد خاض عدة تجارب مع فرنسا و توصل إلى أن الاستعمار لا يمكنه أن يحقق له حريته و استقلاله لكنه مهد الأرضية للحرية من خلال النضال السياسي و إن لم يطالب بالحرية لأن الوقت كان مبكرا و الطريق لم يكن ممهدا، و لكن عمل الأمير على تحسن أوضاع الجزائريين و إن فشل في تحقيق نتائج ملموسة .

دوافـع اختيـار الموضوع:

إن ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع يرجع لعدة أسباب منها :

- محاولة ابراز الدور الفعال للأمير خالد في تجسيد النضال السياسي بعد فشل المقاومات الشعبية والقبلية في مقاومة الاستعمار وهذا نظرا لكونه من النخبة المثقفة التي تؤ من بالعمل السياسي كأحد سبل النصال.
- دفعني هذا الموضوع لإبراز عدة جوانب من شخصية الأمير خالد من خلال المرور على مراحل حياته وتبلور فكره.
- إبراز الدور الذي قامت به الحركة الوطنية السياسة خلال الفترة الممتدة من 1919 إلى غاية 1929 من أجل التمهيد لبداية العمل السياسي جنبا إلى جنب للعمل المسلح وتدويل القضية الجزائرية على المستوى الدولي .

إشكالية الموضوع:

تندرج إشكاليات الموضوع المتمثل ابراز مدى فعالية النضال السياسي في القضية الجزائرية من خلال شخصية الأمير خالد ، و من هذا و ذاك نطرح الإشكال الآتي:

ما هي أهم المحطات الانجازات السياسية التي قدمها الأمير خالد للحركة الوطنية وتدويل القضية الجزائرية؟.

و من هذه الإشكالية يتبادر للقارئ عدة تساؤلات منها :

- ما هي الاوضاع التي مهدت لتبلور الفكر السياسي للأمير خالد ؟
- ما هي اسباب تغيير الكفاح من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي ؟

- ما هي أهم المحطات الحاسمة في شخصية الأمير خالد ونضاله السياسي ؟
- كيف كان دور الأمير خالد في تجسيد الفكر السياسي؟
- ما هي النتائج التي حققها الأمير خالد من خلال النضال السياسي؟

خطة الموضوع :

و للإجابة على إشكالية الموضوع و بعض التساؤلات اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة و فصلين ، عالجنا فيهم الموضوع و خاتمة و ملاحق للتوضيح.

قد عالجنا في الفصل الأول تبلور النشاط السياسي للأمير خالد من خلال مبحثين الأول كان عبارة عن نشأة وتعليم الأمير خالد أما المبحث الثاني فقد خصصناه بداية نشاط الأمير خالد ضمن النخبة

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه اتساع النشاط السياسي للأمير خالد وذلك من خلال المبحث الأول الذي درسنا فيه نشاط الأمير خالد أثناء الحرب العالمية الأولى أما المبحث الثاني فقد درسنا فيه نشاط الأمير خالد ضمن اتجاه المساواة وفي المنفى.

أما بالنسبة للخاتمة فقد كانت عبارة عن حوصلة للموضع بصفة عامة.

مصادر و مراجع الموضوع :

لا تخلو المكتبة الجزائرية من المراجع العامة والخاصة وكذا المصادر التي تتناول النشاط السياسي في المرحلة محل الدراسة و إثراء للموضوع قد اعتمدنا على جملة من المصادر التي لها علاقة بالموضوع و في مجملها مذكرات لزعماء الحركة الجزائرية السياسية أو أشخاص كتبوا عنهم و نذكر:

مقالات الأمبر لامير خالد،الاقدام،العدد 72،الموافق ل 12 مارس 1922 م.

وكذا مراجع قيمة للدكتور ابو القاسم سعد الله **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930** م وكذا العسلي بسام ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام** ، و كذا مجلة الشهاب لعبد الحميد بن باديس و كذا كتاب محفوظ قداش الذي وصف شخصية الأمير و نشاطه السياسية باللغتين العربية و الفرنسية وما هذه الا أمثلة عن جملة المراجع والمصادر التي استندنا اليها في بحثنا هذا حيث أمدتنا بمعلومات حول قادة المقاومة السياسية و المسلحة إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر.

و كذلك لدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على مذكرات و مجلات تعتبر مصادر هي الأخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها ، إضافة إلى بعض المراجع بالفرنسية و اعتمدنا على بعض المواقع الإلكترونية تخدم الموضوع.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع :

المنهج التاريخي الوصفي وكذا التحليلي حيث عمدنا إلى سرد الأحداث ومتابعة المحطات التاريخية زمنيا و مكانيا وكذا شرح بعض المصطلحات للفهم بهدف الوصول إلى دراسة موضوعية .

الصعوبات:

لقد واجهنا في الأول صعوبة في اختيار الموضوع لأنهموضوع لا يعتبر جديدا من حيث العنوان لكن الطريقة التي عالجنا بها الموضوع في تحليل هذه الشخصية وابراز أهم جوانبها واسهاماتها جعل منه موضوعا جديدا.

وكذا ضيق الوقت مع الدراسة المكثفة والبحوث في الفصلين الأول والثاني مع كل هذا قد بدلنا مجهودا ليكون البحث في المستوى.

الفصل الأول: نشأة الأمير خالد وبداية نشاطه السياسي

المبحث الأول : نشأة وتعليم الأمير خالد.

المبحث الثاني : تبلور نشاط الأمير خالد ضمن النخبة

تمهيد

قبل دراسة أي شخصية من شخصيات التاريخ يجب الرجوع أولا إلى نشأتها ومحاولة بناء فكرة عن الظروف الاجتماعية التي ساهمت في تكوين شخصيتها وهذا ما بدأنا به في دراسة النضال السياسي للأمير خالد وهذا من خلال الرجوع إلى نشأته الأولى ضمن أسرته وكيف كان تعليمه من أجل إبراز المنطلقات الفكرية التي عملت على تكوين هذه الشخصية العظيمة وإبراز الأسباب التي أسهمت في بداية نشاطه السياسي وهذا من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الأول : نشأة وتعليم الأمير خالد

المبحث الثاني: تبلور نشاط الأمير خالد ضمن النخبة

المبحث الأول : نشأة وتعليم الأمير خالد

لا يكاد أحد يجهل ان الأمير خالد هو حفيد الأمير عبد القادر الذي يعتبر من أبرز الشخصيات الوطنية التي كتب التاريخ عنها ما لا يعد ولا يحصى منه فإن نشأة الأمير خالد في هذه الأسرة كان له الأثر الكبير في تكوين شخصيته وهذا ما سنتناوله من خلال هذا المبحث ضمن مطلبين الأول خصصناه إلى التعريف بهذه الشخصية ثم المطلب الثاني إلى المنطلقات الفكرية للأمير خالد.

المطلب الأول: التعريف الأمير خالد ونشأته

ولد الأمير خالد في دمشق يوم 20 شباط – فبراير 1870. وكان أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر، أما أمه فكانت سوداء. ولم يكن العرب ، المسلمون، يفرقون بين العروق والأجناس منذ أن أطلق الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم صيحته الإنسانية الخالدة في الديار المقدسة : (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى). وهكذا نشا خالد في بيت التقوى» . وتردد على معاهد دمشق الدينية، وأمضى في رحاب دورها ومساجدها ومراتعها مرحلة طفولته المبكرة وشبابه الغض، حتى إذا ما بدا ساعده يصلب على الحياة، وحتى إذا ما أخذ عوده يقسو على الأيام ، قرر الهاشمي، العودة إلى الجزائر، في سنة 1892 وخلف وراءه مئات الأفراد من أبناء عمومته، ممن ضمنهم الدولة العثمانية إلى أجهزتها وقياداتها العسكرية والسياسية والإدارية، ومضى الأمير خالد وأخوه في رفقة أبيهما إلى موطن الأباء ومثوى الأجداد في والجزائر المحروسة».

لم يستقر الأمير خالد في الجزائر طويلا، إذ لم تمض سوى أشهر قليلة حتى تم إرساله وأخيه إلى باريس للدراسة في ثانوية اليسيه لويس لوغراند» بصفتهما طلاباً داخليين يتقاضي المعهد منهما التعويضات المقررة للدراسة .[1]

تزوج الأمير خالد قبل وفاة أبيه من ابنة القاضي سي بوبكر، من أفراد عائلة سيدي قادة، فرع من أقارب محي الدين جده .

نظمت مراسيم الزفاف بالساحة التي تطل عليها شرفة البيت. إلى الساحة نفسها كان يدعى سكان المدينة للمناسبات السارة، كالتي أقيمت لحفل ختان الخذير نجل خادم الأسرة

[1] بسام العسيلي، **الامير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس،1984، ص 92، 93

محاد بن محمد ! ظل الخذير ، حتى وهو طاعن في السن، يعتز في إخبارنا بأن مصاريف حفل الختان دفعها الأمير خالد بنفسه.

يتوجه الأمير خالد، الولد البكر في العائلة إلى الجزائر العاصمة أين توضع تحت تصرفه دار تقع قبالة مقام سيدي عبد الرحمان. هذا وقد رافقه أصدقاء شبابه مثل سي عبد الله، المنحدر من الولي سيدي امحمد بن إبراهيم، الحاج أحمد بن سنوسي، عبد القادر بن بسكر. لم يفارقهم إلا حين ذهب للدراسات العسكرية ب: سان سير وللمشاركة في حرب 14-18 هذا وعند توقيع الهدنة، عاد لسكناه في الجزائر. وكل عام يزور بوسعادة لتوزيع الصدقات على المحتاجين[1].

المطلب الثاني: المنطلقات الفكرية للأمير خالد

استخدمت السياسة الاستعمارية الفرنسية، في جملة وسائلها، أسلوب اختيار أبناء زعماء البلاد الخاضعة لاستعمارها، وضمهم إلى الجيش، فكانت بذلك تحتفظ بهم كرهن – رهائن – وتضعهم في الوقت ذاته تحت مراقبتها المباشرة، بالإضافة إلى استخدامهم لضرب الحركات الوطنية إذا ما تطلب الأمر، وميزت السلطات الفرنسية بين هؤلاء الذين يقبلون التخلي عن جنسيتهم ويقبلون الجنسية الفرنسية، حيث كانت تفتح لها المجالات للترفيع في سلم الرتب العسكرية، مع تعيينهم في القوات الفرنسية. أما أولئك الذين يرفضون اعتناق الجنسية الفرنسية، فكان ترفيعهم يتوقف عند رتبة نقيب (كابتن)، مع تعيينهم في القوات الوطنية فقط (الأنديجين).

وعلى هذا، قبلت الكلية العسكرية الفرنسية (سان سير) الأمير خالد بدون إجراء الفحص العادي للقبول – وذلك في 7 تشرين الثاني – نوفمبر1893. وحاولت الإدارة الفرنسية قبول الأمير خالد لا كاجنبي، وإنما كمواطن فرنسي على أمل قبوله الجنسية الفرنسية قبل تخرجه من الكلية.

وأظهر الأمير خالد تفوقا واضحا في دراسته العسكرية، غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد لامتحانات التخرج. وغادر باريس في مطلع سنة 1895 وذكر أن السبب في

[1] **رحلة إلى بوسعادة والمسيلة (مارس 1899) نص: شارل دو قالون/ صور: قيوشان** عن الموقع الالكتروني http://bousaada.org/?page_id=886&lang=ar تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2018/01/10 على الساعة 14:30

ذلك هو ما تضمنته إضبارته من أوصاف في غير مصلحته مثل: متكتم منطو على ذاته، يميل إلى العنف، يحتقر رؤساء، ويزدريهم.. والحقيقة أن سبب تركه للكلية هو إصابة والده بمرض وصل به إلى مرحلة خطيرة، ونفاد موارده المالية، مما دفعه إلى استدعاء ابنه خالد للوقوف إلى جانبه في آخر أيامه. المهم في الأمر هو أن حكومة باريس شعرت بالقلق تجاه تقلب مزاج الأمير الهاشمي، ونواياه المضادة لفرنسا، علاوة على الديون الضخمة التي بات يرزح تحت أعبائها، مما قد يدفعه إلى الثورة أو ترك الجزائر مع كل أفراد أسرته مما قد يثير النقمة في ظروف كانت الإدارة الفرنسية تحرص كل الحرص خلالها على تهدئة البلاد وإخماد عوامل النقمة .

وعلى هذا تلقى رئيس المباحث الخاصة أمرا بإعاقة سفر الأمير خالد إلى الجزائر. ولكن هذا الأمر لم يكن ليعين عائلة الأمير الهاشمي من ركوب البحر بصورة سرية ومغادرة الجزائر، وعلى هذا فرضت السلطات الفرنسية على عائلة الهاشمي الإقامة الأجبارية في بوسعادة».[1]

وكانت السلطات العسكرية الفرنسية تتابع باهتمام ما كانت تقوم به السلطات المدنية من أعمال ضد عائلة الهاشمي، وأدركت مدى الخطأ الكبير الذي وقعت فيه هذه السلطات المدنية ، فأخذت على عاتقها تصحيح الموقف ، ونجح الجنرال «كوليه» في رفع هذه العقوبة، وأعيد قبول الأمير خالد من جديد في الكلية الحربية سان سير، فالتحق بها يوم 15 أيار – مايو – 1899 وذلك لإكمال المدة المحددة لدراسته العسكرية .

تجاوز الأمير خالد هذه البدايات الشاقة، ورفض قبول الجنسية الفرنسية، ولم يبق أمامه إلا متابعة حياته العسكرية العادية (ضابطا في جيش المواطنين الجزائريين)) .

وتخرج الأمير خالد برتبة ملازم ثان في الجيش، وكان عليه الانتظار لمدة خمس سنوات حتى يتم ترفيعه لرتبة ملازم. هذا في حين كانت المدة المحددة للترفيع هي أربعة أعوام فقط . [2]

ولم يكن باستطاعة الأمير خالد تفسير هذا التأخير إلا أنه وسيلة للازعاج المتعمد. وقد مارس الخدمة في وحدات فرنسية لمدة سبعة أعوام وذلك خلافا لرغبته حيث كان قد

[1] بسام العسيلي، المرجع السابق، ص ص 93،94

[2] نفس المرجع ، ص ص 95،96

طلب تعيينه في إحدى كتائب الصباحية الجزائرية. وكان تعليقه على ذلك في وقت لاحق. بما بلي : ولقد كنت دائمة ، وبدون أي حجة أو ذريعة موضعة للشبهات والشكوك.

كان الأمير خالد يعاني في هذه الفترة من الإحباطات المتتالية ، فقد كان يعتبر نفسه ممثلا لقومه، غير أن السلطات الفرنسية لم تكن التعامل معه إلا كملازم في الجيش الجزائري. ولعل هذا ما يفسر سبب إرساله لبرقية التهنئة التالية لرئيس مجلس النواب الفرنسي في الأول من كانون الثاني – يناير– 1902 : التضرع إلى الله من أجل رفاه فرنسا وعظمتها، وقد رد الرئيس الفرنسي على هذه التهنئة ، غير أن الحاكم العام للجزائر تدخل في الأمر، وعمل على تأخير تسليم الرد حتى يوم 14 تموز – يوليو حيث مناسبة عيد الثورة الفرنسية .[1]

وكان الأمير خالد قد طلب في سنة 1900 منحه لقب ـ آغا – غير أن السلطات الحاكمة في الجزائر رفضت الاستجابة حتى لهذا الطلب المتواضع الذي لا يشير إلا إلى رغبة الأمير في تجاوز حدود رتبة الملازم التي هي رتبة أصغر من شأنه دونما ريب .. وخلال ذلك، لم تكن هموم مواطنيه لتغيب عن أنظاره، مما تركه نهبا المشاعر القسوة والمرارة. يضاف إلى ذلك ما كان يعانيه من نقص الموارد المالية، الأمر الذي جعله – كابيه ساخطأ باستمرار على مجمل الأوضاع العامة والخاصة في أموره الحياتية .المهم في الأمر، هو أن الأمير خالد نقل لفترة قصيرة، للخدمة في كتيبة الصبايحية الأولى، في سنة 1904 أو 1900، وفي سنة 1907، استدعيت كتيبته للعمل في المغرب – مراكش – للإسهام فيما أطلق عليه صفة عمليات تهدئة الشوايا، وأظهر الأمير خالد كفاءة عالية في قيادة قوته تحت نيران المعركة، الأمر الذي استحق الاشادة بسلوكه في تعميم الأمر اليومي للجيش».

وتم ترفيعه سنة 1907 إلى رتبة نقيب (كابتن) فكانت هذه أعلى رتبة يمكن أن يبلغها ضابط جزائري لا يحمل الجنسية الفرنسية. وكان رؤساؤه قد وعدوه بمنحه وسام جوقة الشرف (ليجيون دونور) تقديرا الجهوده وبطولته، كما وعدوه بتعيينه نائبا للحاكم العام للجزائر غير أن شيئا من هذه الوعود لم يتحقق. ومقابل ذلك، أقر له الحاكم العام للجزائر حق تقاضي تعويض سنوي قدره (2800) فرنك إفرنسي ، تم رصده في موازنة الجزائر، بالإضافة إلى التعويض السنوي الذي كان يتلقاه من وزارة الخارجية الفرنسية، شأنه في هذا التعويض شأن

[1] محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ج2 ط1،المطبعة العربية الجزائر 1969، ص 24.

كل ورثة وأحفاد الأمير عبد القادر الذين كانوا يتقاضون تعويضات مماثلة. وعلم الأمير خالد في هذه الفترة بان رئيسه قد تلقى توبيخا من الحاكم العام للجزائر، لأنه أرسل الامير خالد إلى الشوايا» بدون استشارته أو اخذ رأيه .

لقد كانت الإدارة الفرنسية ترغب يقينا في عدم إتاحة الفرصة أمام الأمير خالد للحصول على هيبة عسكرية، غير أن سلوكه في المغرب ضد رغبة الإفرنسيين هو الذي ساعد الحاكم العام للجزائر عل اتخاذ موقفه العدواني، فقد كانت فرنسا تتظاهر بالحياد من الصراع الدائر في المغرب بين السلطان عبد العزيز وبين ابن عمه الثائر ضده مولاي عبد الحفيظ. وقد اتخذ الأمير خالد موقفا صريحا إلى جانب السلطان عبد العزيز، وعندما نجح مولاي عبد الحفيظ في خلع السلطان، حاول التحرك لدعمه. وهكذا اتجه الأمير خالد للالتقاء بعمه الأمير عبد الملك الذي كان قائدا سابقا – جنرالا – في الجيش العثمانى، ثم انتقل للعمل مع القوات الفرنسية، فقاد رتلا فرنسيا من طنجة بهدف استثارة القبائل لمصلحة السلطان المخلوع والذي لجأ إلى طنجة. وصرح الأمير خالد فيما بعد – بأنه تحرك لإنقاذ عمه ودعمه، وذلك بعد أن أعلم رؤساءه بتحركه. وزعمت السلطات الفرنسية أن هذا التحرك قد سبب لها حرجا كبيرا في المغرب – وفقا لتقييم الجنرال ليوتي الحاكم العام للجزائر –. وصدر الأمر إلى النقيب خالد بتجنب إجراء أي اتصال مع عمه الأمير عبد الملك.[1]

اعترفت فرنسا بنظام السلطان الجديد – مولاي عبد الحفيظ، وأصبح الأمير خالد خصما في نظر النظام الجديد في مراكش – المغرب – ولم يعد باستطاعته العودة إلى المغرب بصفته ضابطا في الجيش الإفرنسي. وهكذا فعندما جاء دور كتيبته للتوجه إلى (وجدة) في سنة 1910، طلب إليه عدم مرافقة كتيبته من جند الصبايحية، الأمر الذي أغاظ الأمير خالد، ودفعه إلى الاستقالة من الجيش في نيسان – إبريل – 1910. وهنا تدخل قائد الفيلق الإفرنسي التاسع عشر – الجنرال بايود – [2]والذي كان شأنه شأن معظم القادة

---

[1] بسام العسيلي، المرجع السابق، ص ص 98

[2] الجنرال بايود –GENERAL BAILLOUD :قائد إفرنسي، كان الأمين العام لرئيس الجمهورية الإفرسة فيليكس فور FELIX FAURE، .1899 – 1895ثم تولى قيادة الفيلق التاسع عشر في الجزائر والتابع للجيش الإفريقي، وأحيل إلى التقاعد سنة 1914، فرشح نفسه لانتخابات المجلس النيابي – نائبا عن الجزائر – وممثلا لجبهة الدفاع عن العلاقات الإسلامية – الإفرنسية. غير أن خصمه (بروسيه BROUSSAIS – المدافع عن مصالح الاستعماريين – الكولون – فاز عليه في الانتخابات. بسام العسيلي، المرجع السابق، ص ص 99

الفرنسيين ممن كانوا ينظرون بتقدير كبير لكفاءة الأمير خالد وقدراته. وطلب إلى السلطات الفرنسية في الجزائر السماح له بضم الأمير خالد إلى قواته في الدار البيضاء – كازابلانكا – غير أن وزير الخارجية الفرنسية رفض هذا الطلب بتحريض من الحاكم العام للجزائر – الجنرال ليوتي –. غير أن الجنرال بايود نجح في النهاية بإقناع الأمير خالد بالعدول عن استقالته وسحبها، كما حصل له على إجازة من القيادة في تموز – يوليو – 1911، لمدة أشهر عديدة يقضيها في دمشق.

وعندما عاد إلى كتيبته في سنة 1912 كان على هذه الكتيبة ركوب البحر، والانتقال إلى المغرب، وعادت المشكلة للظهور من جديد: ماذا يفعلون بالأمير خالد؟ وقام الجنرال بايود بطرح المشكلة مباشرة على الجنرال ليوتي، بقوله: (يجب أن يرافق الأمير خالد سريته، ذلك لأنه إن لم يرافقها فسيصاب بحرج – معنوي – قد يدفعه ليصبح عدوا). ولكن الحاكم العام للجزائر، ليوتي، أجاب بقوله: (إني أعرف خالدا معرفة وثيقة جدا، واعترف له بذكائه الحاد جدا، وبإخلاصه لأصوله ووفائه بالتزاماته تجاه تقاليده العرقية. غير أنه سبب حرجا لنا في أزمة سنة 1908. إنه عنصر شغب واضطراب. خذه إلى الجزائر).

على كل حال، لقد شعر النقيب خالد بالشكوك وهي تحيط به، فقرر أخذ المبادأة، وتقدم إلى حكومة باريس بطلب لإعفائه من الخدمة وتسريحه من الجيش، ولم يستسلم للوعود أو الإغراءات بإمكانية استدعائه في وقت لاحق للخدمة في المغرب – مراكش.–

ولم يبق أمام وزير الحربية الإفرنسي (ميسيمي) إلا أن يعبر عن أسفه، وقبل اسقالة النقيب خالد في 15 حزيران – يونيو 1913. ولكن هذه الاستقالة حددت على شكل إجازة مفتوحة لمدة ثلاث سنوات، ومنح وسام جوقة الشرف برتبة فارس للأمير خالد مكافأة له على شجاعته في حملة سنة 1908. [1]

حانت الفرصة التي طالما تطلع إليها الأمير خالد وهي الانتقال للعمل السياسي، وإظهار خصومته الدفينة للاستعماريين. ولم يبق لديه مجال للانتظار، فقد تفجرت القروح التي طالما عانى من آلامها بعد كل تلك المتاعب والعقبات. فبدأ بالتدخل منذ سنة 1913، في الانتخابات المخصصة لاختيار المندوبين الماليين. وعمل على دعم أحد أصدقائه

[1] بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 100

(زروق الحلاوي) ضد مرشح الإدارة الفرنسية (بن سيام) وكان الفشل من نصيب صديق الأمير خالد.

وأفادت الإدارة الفرنسية من هذه المناسبة لتوجه إلى الأمير خالد اتهاما: (بأنه يخطط لإثارة الاضطرابات) وأنه (يحرض على توجيه الانتخابات بصورة سيئة) وأنه يجب – نتيجة لذلك حرمانه من (التعويض السنوي الذي يتقاضاه من خزانة الجزائر). فكان رده على ذلك: (بأنه لم يترك له الخيار لخدمة فرنسا من أجل المال). ولم يعد من الصعب على الأمير خالد اتخاذ قراره للمضي قدما في مجال الصراع السياسي. وقد التف حوله أصدقاؤه وهم يشجعونه لممارسة دوره السياسى. وقال الأمير خالد فى ذلك: (لم أرغب أبدا أن أكون أكثر من جندي. غير أني لم أعد قادرا على الخدمة منذ الآن فصاعدا، بدون أن أخسر علاقاتي بفرنسا وبإخواني في الدين).[1]

بدأ الأمير خالد اعتبارا من هذا التاريخ في الظهور كواحد من أبرز قادة حركة (الجزائر الفتاة) وكانت هذه الحركة السياسية قد أخذت طريقها إلى الظهور منذ سنة (1900) وضمت في صفوفها نفرا من الشباب الجزائريين المسلمين الذين تلقوا دراساتهم في المدارس الفرنسية بالإضافة إلى العناصر المستقلة من رجال الإدارة الفرنسية. وبذلت الحركة جهدا واضحا لضم العناصر المثقفة والنشطة والتي تعتقد بجدوى الدمج مع فرنسا، مع فتح المجال أمام المسلمين، لتمثيلهم بدرجة أكبر في المجالس المحلية وأجهزة الإدارة الوطنية[2].

وقد اصطدمت هذه الحركة، منذ البداية، بالإدارة الفرنسية في الجزائر والصحافة التابعة لها، غير أنها لقيت بالمقابل دعما قويا من فرنسا، ومن الشخصيات السياسية الليبرالية بصورة خاصة غير أن حركة (الجزائر الفتاة) بقيت حركة محدودة لا تمثل أكثر من فئة محدودة من المواطنين، ولا تحتل مركزا مناسبا بين مراكز القوى المتصارعة على الساحة الجزائرية – الفرنسية. وقد حاولت الحركة إقناع الرأي العام في أوساط المسلمين بقبول الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الإفرنسي (والتي فرضت بموجب قانون صدر سنة 1912)، وذلك مقابل منح المواطنين المسلمين الحقوق السياسية. غير أن الحركة فشلت في إقناع المسلمين كما فشلت في الحصول على الحقوق السياسية. ورفض المسلمون المحافظون الذين كانت

[1] محمد خير الدين: **مذكرات** ،ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، (د.م)،(د.ت)، ص63

[2] بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 102

تدعمهم الإدارة الاستعمارية الجزائرية الاعتراف بحركة (الجزائر الفتاة) التي اعتبروها حركة لا تمثل إلا الشباب السياسي الطموح.

أما الاستعماريون فكان رأيهم حاسما وواضحا: (اطردوا هؤلاء الشبان الأتراك – أنصار الجامعة الإسلامية). في حين كان الموقف في فرنسا مناقضا تماما لموقف الاستعماريين في الجزائر، حيث أخذت أكثر العقول السياسية المتطرفة في مناصرة حركة (الجزائر الفتاة) والمطالبة بفتح المدن الفرنسية أمام هذه النخبة المتطورة، وذلك تجنبا لما قد يحدث في المستقبل من اضطراب أو ثورة. وكان هذا الموقف السياسي لحركة (الجزائر الفتاة) الذي يصدم الإدارة الفرنسية في الجزائر، هو الذي جذب إليه الأمير خالد بن الهاشمي. وقد كان هناك يقينا بعضا من التناقض بالنسبة لهذا الضابط، الذي يمثل في سلوكه السيد الشرقي الكبير والذي أخذ إخوانه في مناداته منذ ذلك الحين (بالأمير خالده). ثم أصبح لزاما عليه أن يمثل دوره السياسي، باعتباره بطلا لنظام الدمج مع فرنسا.

غير أن هذا التناقض لم يكن مثيرا في تلك الحقبة التاريخية، وها هو نائب نانسي – المقدم دريانت – يقدم الأمير خالد إلى أعضاء الحركة بقوله: (إنه رجل له مكانته السامية، يتحدث باللغة الفرنسية بطريقة مثيرة للإعجاب، وهو يعرف تماما متطلبات مواطنيه واحتياجاتهم، وليس إخلاصه لهم بالأمر المثير، كما أنه من غير المثير أيضا وفاءه بالتزاماته تجاه فرنسا وطنه بالتبني). ثم أليس الأمير خالد، واحدا من هذه النخبة المختارة من أبناء المسلمين الذين اكتسبوا الظواهر الفرنسية واللسان الإفرنسي، مع بقائهم أوفياء لتقاليدهم العربية وعقيدتهم الإسلامية؟ وهل باستطاعة الأمير خالد التنكر لما يحق له أن يفخر به من أصالة المولد ونبل المحتد، الشريف، بالإضافة إلى تلك السنوات الطوال التي عاشها في ظروف متناقضة وصعبة؟ فلماذا لا يمارس بعد ذلك الدور الذي يتناسب مع تكونه الطبيعي وليعمل على استرداد الحقوق السياسية المسلوبة من قومه؟ وليحاول أن يكون مفيدا لقومه ولإخوانه في الدين بما لا يتناقض مع مصلحة فرنسا[1].

وهناك جملة من العوامل التي أثرت إيجابا في تكوين الأمير، و تحصيله سياسيا و وطنيا يمكن جمعها في النقاط التالية[2] :

---

[1] بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 103

[2] ابو القاسم سعد الله ،" **وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري في المغرب**"، المجلة التاريخية المغربية ، عدد1، جانفي 1971 ، ص 52.

1- انتسابه إلى عائلة الأمير عبد القادر ذات المرجعية الدينية التي أهلتها لخوض حركة الجهاد و المقاومة ضد الغزاة الفرنسيين المحتلين مدة طويلة من الزمن.

2- اعتماده على المرجعية التاريخية لعائلته التي تركت الأرزاق و العقارات وهاجرت إلى بلاد الشام، وظل الأمير خالد من المطالبين بإعادتها لأملاك العائلة .

3- تربيته في بلاد الشام وسط محيط المهاجرين الجزائريين الذين ظلوا على ولائهم للوطن الأم الجزائر، و وسط هذا الجو العربي اكتسب خالد طفولته الأولى المفعمة بحب الوطن.

4- معاينة الأمير لمرحلة من شبابه للوضع في الجزائر، و هي خاضعة للإجراءات الفرنسية التعسفية التي طبقت على الأهالي و خصوصا قانون الإنديجينا البغيض قد اثر ذلك نفسيته.

5- تكوين الأمير في المدرسة الفرنسية أكسبته حقائق كانت غائبة لديه، كما زودته بعامل اللغة الفرنسية، و قد مكنت الأمير من الخوض في قضايا سياسية و فكرية و مخاطبة فرنسا بلغتها أكسبته المزيد من التعرف بقضايا عصره .

6- خدمته في الجيش الفرنسي، و مشاركته في الحرب العالمية الأولى أكسبته الخبرة العسكرية، و حتى السياسية، بعد أن عايش وقائع الحرب في جبهات القتال، و وقف بنفسه على عنصرية فرنسا تجاه المجندين الجزائريين و كيف كانت تتعامل معهم .[1]

7- تأثر الأمير بحركة عمه الأمير عبد الملك ضد الفرنسيين في المغرب الأقصى ما بين 1915 و 1925، و قد استوحى الأمير خالد نشاطه السياسي من حركة عمه، و كان يرغب في تمثيل ذلك في أرض الجزائر، بغية الحصول على الحقوق السياسية و المدنية للجزائريين[2].

---

[1] أحمد مريوش ، دراسة حول : **حركة الأمير خالد السياسية 1925/1919م و دورها في إرساء دعائم القضية الوطنية** ، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ،2007،ص(1-7).

[2] ابو القاسم سعد الله، **وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري في المغرب**،مرجع سابق ، ص 53.

المبحث الثاني: تبلور نشاط الامير خالد ضمن النخبة

المطلب الأول : نشاط النخبة السياسية في عهد الأمير خالد

لقد عرفت الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى نشاط حركة النخبة الجزائرية التي بدأت سعيها في إطار الأبوة الفرنسية، برغم جدية أمالها بعد صدور قانون التجديد الإجباري في 3 فبراير 1912و الذي أصبح حديث الساعة بين كافة الجزائريين مع اختلاف مشاربها الثقافية و السياسية بما فيهم الطبقة الشعبية البسيطة.

ومن تم وجد أعضاء لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين التي تأسست في العاصمة سنة1908 نفسها و كأنها موكلة للدفاع عن الجزائريين أمام عنصرية قانون التجنيد، و تعسف بنوده الخاصة بالجزائريين مقارنة بما يطبق على الفرنسيين .[1]

وتعد هذه الجماعة هي السباقة لأخذ زمام المبادرة و الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين، وذلك في غياب التمثيل الشرعي و الوطني وقتئذ. باستثناء بعض المبادرات اليتيمة التي تجلت في الأفق عن طريق العرائض من طرف أعيان قسنطينة بزعامة عائلة ابن باديس ، وأهالي ندرومة بزعامة محمد بن رحال و نحوهما مع نهاية القرن التاسع عشر.

وإذا كانت مبادرة هذه الجماعة قد أعدها بعض المؤرخين بمثابة المبادرة الفعالة في نمو اليقظة الجزائرية مثل ما أشار إلى ذلك المؤرخ الفرنسي اندري نوشي في كتابة ميلاد الوطنية الجزائرية في حين أن هناك من يرى العكس من ذلك، و أن الفكر السياسي الذي تولد عن هذه المبادرة لم يرق إلى تبني المشروع الوطني الحقيقي للجزائريين.و قد أشار إلى ذلك الزعيم التونسي علي باش حمبة الذي تقابل مع الوفد الجزائري الذي سافر إلى باريس في صائفة 1912، و بعد أن طلب منه ضرورة العمل المشترك بينهما، أصيب بخيبة أمل لأن النخبة الجزائرية متشبعة بالأفكار اللائكية الرافضة للطرح الإسلامي بحسب قوله.

و رغم ذلك فإنه لا يمكننا تقزيم مطالب الوفادة الجزائرية لأنها مهمة زمنياً في وقت،لم تتكون فيه بعد الأحزاب السياسية، و التنظيمات الوطنية الفاعلة، و من جملة المطالب التي تقدم بها الوفد الجزائري وقتئذ نذكر ما يلي :

---

[1] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ، الجزء الثاني ، ط4، دار العرب الإسلامي بيروت 1992 ، ص 178

1- إن قانون التجنيد الإجباري جاء معاديا للديمقراطية، و هو ينطبق على الفقراء دون سواهم.

2- المدة الزمنية للخدمة العسكرية غير عادلة بين أبناء الأهالي و المعمرين.

3- تعويض الأهالي عن التجنيد بمبلغ250 ألف يعد إهانة لهم وهم بمثابة مرتزقة.

4- ضرورة بناء قانون التجنيد وفق مبادىء الثورة الفرنسية(الإخاء-المساواة – الحرية).

5- إلغاء قانون الأهالي التعسفي .

6- التخلي عن العمل بالأحكام الزجرية القاهرة .

7- التوزيع العادل للضرائب بين الجزائريين و المعمرين.

8- تَوسيع دَائرة التمثيل النيابي للجزائريين في المجالس المختلفة .[1]

والظاهر أن الوضع العام في الجزائر خلال العشرية الأولى من القرن العشرين كان ينذر بالعديد من المخاطر. إذ تذكر المصادر التاريخية أن معارضة الشباب الجزائري(الجزائر الفتاة) لسياسة فرنسا وبخصوص قانون التجنيد كانت قوية في معظم أنحاء الوطن، إذ قابل المواطنون حاكم منطقة سيدي يعقوب بضواحي المدية بالرجم بالحجارة ،و نفس المصير تعرض له أيضا حاكم منطقة المعاضيد بضواحي برج بوعريريج، أما منطقة الأوراس فقد انتفض شبابها و تمرد ضد الإدارة الاستعمارية، ولم يستجيبوا لقرار التجنيد. وحضر منهم قرابة 25 شاب من مجموع 141 من المدعوين، و بنفس الغضب عبر شباب الغرب الجزائري، و انتفض أهالي ندرومة (مدينة الشيخ بن رحال)و امتثل للتجنيد شاب واحد من مجموع 160 من المدعوين ،كما هاجر شباب تلمسان إلى المغرب الأقصى حتى لا يجندون لخدمة العلم الفرنسي .أما مدينة قسنطينة فلم يتأخر شبابها هي الأخرى عن سياسة الرفض و الاستماتة في وجه سياسة الإدارة الاستعمارية، و قد صرح أحد أعيانها سنة1914 لرئيس المكتب العربي للشؤون الأهلية يقول:"بإمكانكم الزيادة في الضرائب و نحن قابلون ،لكننا لا نسلم لكم أبناءنا....."

أما عن أوضاع العالم الخارجي، فقد كانت هي بدورها تعج بالحركات التحررية المنادية بالاستقلال، خصوصاً بعد ظهور حركة الجامعة الإسلامية وبروز أفكارها بين

[1] عبد الرحمان ابن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر**، الجزء 1 ، ط ا، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986، ص36.

شعوب المستعمرات. ودعوتها إلى تجديد الدين الإسلامي ومحاربة البدع، وتنمية الشعور الوطني ورفض الاستعمار. وقد تأثر الجزائريون بالعديد من رجال الجامعة الإسلامية أمثال جمال الدين الأفغاني (1838-1897) ومحمد عبده(1849-1905) ورشيد رضا (1865-1935) ونحوهم من زعماء الإصلاح الإسلامي .

كما كانت لإسهامات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في شؤون الدولة العثمانية وقعه الفعال على الذهنية الإسلامية، وكذا المطالبة بالوحدة وجمع شمل المسلمين،وفي ذلك الصدد يذكر أبو القاسم سعد الله أن الجامعة الإسلامية شجعت الهجرة الجزائرية باتجاه بلدان المشرق العربي، وانضم الجزائريون إلى لجان هذه الجامعة التي أنشئت لتمثل المسلمين الذين كانوا تحت الحكم الأوروبي .[1]

ومن بين الأحداث الهامة أيضا التي هزت مشاعر الجزائريين الاعتداء الإيطالي على ليبيا سنة 1911، وقد ساند الشعب الجزائري إخوانهم في ليبيا ماديًا و معنويًا،وذلك بجمع التبرعات والكتابات الصحفية، و كانت دعوة عمر بن قدور الجزائري الصريحة إلى الوقوف إلى جانب الأخوة الليبيين، وقد نشرها في جريدة الحضارة التي جاء فيها:"وتنصب الدسائس على بلاد العرب وتروج فيها الأكاذيب الأجنبية وتقوم الفتن في كل ناحية وتنتهك حرمة بيضة الإسلام ويزري بها أهلها ويتبرأ منها ذووها، هناك يود كل موحد لو أن رأسه حز عنه نخيل راحة طرابلس الغرب برقة دون أن يعاين هذا المصاب الجهل ولعذاب الآخرة أكبر. فليتق الله أرباب الأمر في طرابلس الغرب وبرقة إن كانوا يعقلون..." [2]

كما شهدت الفترة ميلاد حركة ثقافية و فكرية تمثلت في ضرورة الإحياء التاريخي، والبحث عن ماضي الأجداد ونفض الغبار عن الماضي، ونبذ ذاكرة النسيان.

وظهرت الكثير من الكتابات التاريخية ككتابات ابن عمار سنة1902، وابن مريم سنة 1907، و رحلة الورتلاني 1908، و موسوعة تعريف الخلف برجال السلف للشيخ الحفناوي1907، و كل ذلك يعد بمثابة تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية .

ومن المعالم المساهمة في اليقظة الجزائرية وقتئذ بروز حركة صحفية وطنية نشيطة عالجت القضايا الجزائرية، و لعل الدارس لمرحلة ما بين 1900و 1925 يجد ميلاد

[1] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ،المرجع السابق، ص113

[2] صالح خرفي، **عمر بن قدور الجزائري** ، ط ا، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1984 ، ص 107.

العشرات من العناوين الصادقة و المعبرة عن الانتماء الوطني و الديني المتأصل في تاريخ الجزائر و من هذه العناوين نذكر: جريدة المغرب 1903 و المصباح 1904، و الهلال 1906، و كوكب إفريقيا 1907، و الجزائر 1908، و الحق الوهراني 1911، و الإسلام 1912، والفاروق 1913، و ذو الفقار 1913، و الصديق 1920، و النجاح 1919، و الإقدام 1920 والفصيح 1921، و لسان الدين 1923، و التقدم 1923، و المنتقد 1925، و الشهاب[1] 1925، و صدى الصحراء 1925. [2]

المطلب الثاني: بداية نشاط الامير خالد ضمن النخبة

لقد عرفت الجزائر مع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين تحولات ثقافية هامة بعد الأزمة العميقة التي عرفتها المشهد الثقافي الجزائري بعد انهيار النظام التربوي و الديني انهيارا جزئيا بعد إقامة نظام تربوي استعماري يقوم على تجهيل جماعي و تحول جزئي محافظ و بروز هش لعناصر قضاء ثقافي جديد.

إن المثقفين الجدد الذين برزوا من الساحة الثقافية ،خلال هذه الفترة برغم عددهم المحدود فهم العوامل المحركة لميلاد هذا النمط الثقافي الجديد ،و لو إنهم كانوا منقسمين إلى توجهات متعددة بتنازعهم الغرب الذي يفرض نفسه بنجاحه المادي، و الفكر العربي الإسلامي الذي ظل يجتذبهم لتواصل حقيقي و كان لهذه الانتلجنسيا البرعمية الاستحقاق التاريخي لإطلاق فكرة عامة على المجتمع الجزائري[3]

---

[1] كانت الشّهاب لسان حال الحركة الإصلاحيّة التي تزعّمها الإمام عبد الحميد بن باديس في باديء الأمر ثمّ جمعيّة العلماء المسلمين بعد تأسيسها في 05 ماي 1931 في مرحلة تالية ، حيث صدر العدد الأوّل من جريدة الشّهاب في25 ربيع الثاني 1344 هـ/ 1 نوفمبر 1925 م 4، بعدما عطّلت السّلطات الاستعمارية جريدة المنتقد التي صدر آخر عدد منها في 10 ربيع الثاني 1344 هـ / 29 أكتوبر1925 م . إحدّادن :**ببيلوغرافيا الصّحافة الجزائريّة ،الصّحافة الإسلاميّة الجزائريّة من بدايتها إلى 1930** ، ج1 ،المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 38

صدرت الشّهاب أوّل الأمر في شكل جريدة أسبوعيّة ، أسّسها الشّيخ عبد الحميد بن باديس ، و اقتفت آثار سابقتها شكلا و مضمونا ، مرّة كلّ أسبوع ثمّ صدرت يومي الإثنين و الخميس لمدّة 04 سنوات .وبعد أن واجهت الجريدة أزمة ماليّة كادت تقضي عليها ، تحوّلت إلى مجلّة شهريّة ابتداء من رمضان م 1927 فيفري 01/هـ 1347، محمد ناصر: **الصّحف العربيّة الجزائريّة من 1847 إلى 1939** ، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 58.

[2] نفس المرجع، ص 59.

[3] عبد القادر جغلول، **الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر**،ترجمة سليم قطوس ،ط1،دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 1984،ص6.

وحسب دراسة كولونا فإن عدد الطلبة الذين كانوا يقصدون جامع الأزهر فاق بكثير عدد الطلبة الذين كانوا يدرسون في مدرسة الجزائر،و حتى عدد الطلبة الذين يقصدون الجامعات الإسلامية فاق بكثير عدد الطلبة الذين يتوجهون لاستكمال دراستهم في فرنسا إذا كانت سياسة القضاء على الأمة الجزائرية عسكريا قد استعصت على الاستعمار الفرنسي نظرا لأسلوب الاستماتة الذي استعمله الجزائريون و الذي لم يكن في الحسبان،فإن سياسة التغريب اللغوي ولديهم التحصينات الذاتية و تجريد الجزائريين من مقومات الشخصية الوطنية و إدماجهم في كينونة المجتمع الفرنسي روحا و ثقافة و فكرا نبحث إلى حد كبيرا و خصوصا مع بعض الفئات الجزائرية قبل بروز ملامح النهضة الوطنية الجزائرية خلال العشرية الأولى من القرن الماضي .و لعل الدارس للأنتلجنسيا الجزائرية خلال القرن الماضي يجدها مقسمة في تكوينها الفكري و مشاريعها الأيديولوجية إلى قسمين أساسين ،أولها هو التيار الطلابي الذي شرب من تشبع بالمبادئ الغربية ،و تعلم اللغة الفرنسية ،و تأثر بمبادئ الثورة الفرنسية[1]و القسم الثاني يمثله التيار الطلابي المعرب الذي من العلوم الدينية و تشبع بالمبادئ الإسلامية و تقرى على الحضارة العربية و لذلك فلا غرابة من أن نجد أن الانتماء الفكري ينعكس أساسا على التنظيمات الطلابية التي عرفتها الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين مع مطلع النهضة الجزائرية وبداية العمل السياسي المنظم .و الظاهر أن الاختلاف في منابع التكوين الفكري و المحيط الجغرافي ،و حتى الانتماء العائلي قد ترك فعلته على مسار تطور الحياة الطلابية ،بل دفعتها أحيانا إلى الجنوح نحو الصراع و حتى التآكل الذاتي، و بذلك من الاختلاف في الطروحات و المناهج و كان الاختلاف في المبادئ و سع من الهوة بين أجنحة الانتليجانسيا حول قضايا الفكر و لعل ذلك ما وضحه المستشرق الفرنسي أغو ستين بيرك في كتاباته حول النخبة في شمال إفريقيا سنة 1946 بقوله:" هنا يفكرون ليس من أجل التفكير و إنما ضد بعضهم البعض." [2]

و لعل المتتبع لانتليجانسيا الجزائر مع بداية القرن يجد أن حدة الصراع قد طفت حتى السطح حتى بين الأوساط التي تخرجت من المدرسة الفرنسية و أصبحت تفقد

---

[1] أحمد مريوش، **القضايا الوطنية في اهتمامات الإنتالجانسيا الجزائرية ما بين1927/1876 النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا**، مجلة دولية المؤرخ عدد2 ،اتحاد المؤرخين الجزائريين2002،ص225

[2] صالح جديد، **الانتليجانسيا الشابة و الزمن نحو التحرر**،جريدة رسالة الأطلس،عدد235،الموافق لـ 5 إلى 11. أفريل1999

مصداقيتها عند القاعدة العريضة من الجزائريين لأن السلطة الفرنسية نجحت في استمالتها و بذلك تتحول طبقة الانتليجانسيا المفرنسة أشد خطرا على المجتمع من الفرنسيين أنفسهم و تحول جهدها الفكري إلى صراع البيانات و صناديق الانتخابات و الامتيازات و تعطل بذلك النمو السياسي للجزائريين خلال تلك الفترة، و أصبح التخندق في صف المصالح الذاتية .و بعد نهاية الحرب العلمية الأولى برزت ملامح الانشطار بين صفوف هذه الكتلة و دخلت فيما بينها إلى حرب التهم و البيانات،و خير مثال على ذلك كتابات الأمير خالد على صفحات جريدة الأقدام ضد أولئك المارقين سياسيا و الذين قبلوا بالتوظيف على حساب الطبقة العريضة من الجزائريين و من بينهم الدكتور تامزالي عبد النور و صحبه .)[1] لذلك فلا غرابة أن نجد الإدارة الفرنسية تتفطن في وقت مبكر إلى محاربة أفكار الأمير، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك و قامت بغلق بعض المؤسسات التعليمية الحرة بعد أن رأت فيها خطرا يهددها رغم حداثة نشأتها و خير مثال على ذلك المدرسة الحرة التي تأسست في تلمسان سنة 1920و قد غلقتها بعد زيارة الأمير خالد للمنطقة وتخوفها من نشاطه[2].

ظهور النخبة الجزائرية وبروز حركة الأمير خالد

يمثل ظهور النخبة الجزائرية أواخر القرن ال 19 بديلا طبيعيا لإخفاق المقاومات الشعبية، وهي النخبة التي آمنت منذ البداية بالنضال السياسي لتحسين أحوال الجزائريين السياسية والاجتماعية، وظهورها هو أيضا نتيجة طبيعية لاحتكاك المهاجرين الجزائريين بفرنسا بالحركات اليسارية وبالنقابات العمالية في هذا البلد، وتأثرها بالفكر وبنمط الحياة الغربي[3].

هذه النخبة تبنت منذ البداية أسلوب النضال السياسي وهو الأسلوب القائم على الضغط والتغيير السلمي وأدواته في الغالب هي الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والجرائد والإضرابات والمظاهرات، وغالبا ما يتم النظر إلى العام 1912 باعتباره بداية

---

[1] محفوظ قداش، **الأمير خالد و نشاطه السياسي بين 1919و 1925** ،مجلة تاريخ و حضارة المغرب رقم04 ،كلية الآداب جامعة الجزائر1968،ص 19

[2] أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، السنة الجامعية : 2005/ 2006، ص 26

[3] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر :من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005 ، ص 403

للمقاومة السياسية الجزائرية، حيث اعتبرت مذكرة" لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين 26 " جوان 1912 التي رفعت إلى الرئيس الفرنسي بوانكاريه مؤشرا قويا على بزوغ جيل جديد من الجزائريين يحمل الثقافة الفرنسية، ويسعى للدفاع عن مصالح شعبه في إطار القوانين الفرنسية.

بروز حركة الشبان الجزائريين:

تعتبر حركة" الشبان الجزائريين أول تنظيم للنخبة الجزائرية في فرنسا، والأرجح انه ظهر سنة 1892على يد فئة جزائرية مثقفة ثقافة فرنسية تشتغل في مجالات التعليم والترجمة والطب والتجارة، وتطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية للجزائريين[1].

من ابرز هؤلاء بلقاسم بن التهامي، مختار حاج سعيد، و الشريف علوي، وللتعبير عن آرائهم انشئوا جريدة التقدم عام 1904،كما ظهرت لهم العديد من النوادي والجمعيات في الجزائر، منها ما يعود إلى سنة 1885 ، ومن ابرز ها جمعية"الراشدية "بالعاصمة 1902 ، و"صالح باي "بقسنطينة 1907 ، ونادي التقدم في عنابة والشبان الجزائريين في تلمسان، كما ظهرت لهم أيضا جرائد المصباح والهلال وكوكب إفريقيا والمسلم في وهران والعاصمة وقسنطينة، وكانت أفكارهم في الغالب تصب في خانة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين والإدماج.

وبعد صدور قانون التجنيد الإجباري[2] 03 فيفري 1912 الذي قوبل برفض شديد من الجزائريين ومعارضة المستوطنين لإدماج الجزائريين في الجيش الفرنسي خوفا على

---

[1] عمار بوحوش ، **تاريخ الجزائر السياسي :من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، ص203

[2] فكرة التجنيد ليست بالجديدة، فالنقاش حولها كان منذ القرن التاسع عشر، بداية من مشروع الجنرال " **موليير Mollière** – "عام 1845، حيث يقول : " إن النزعة القتالية طبع متأصّل في الشعب الجزائري و بما أنّه سيظل على حالة همجيّته مدة طويلة، فإن فرض التجنيد يبني صفوفه ..."،مشروع قابل للتطبيق خلال حرب »**القرم** يليليه مشروع الجنرال "**مارتيمبري**" سنة 1864خلال الإمبراطورية الثانية،حيث أرسل بتقرير إلى الحكومة الفرنسة جاء فيه:" أنّه يمكن تحديد عدد معيّن من المجندين و قدّره بحوالي خمسة ألاف رجل، و كل سنة يترك للجماعات تعيين المجنّدين الذين يعملون في الجيش الفرنسي لمدة خمسة سنوات، و بالتالي تحقيق إجمالي قدره خمسا و عشرون ألف جندي و خلال فترة الجندية يتمّ إدماجهم مع المجنّدين الأجانب و الفرنسيين" أجيرون شارل روبير، **الجزائريّون المسلمون و فرنسا 1871–1919**، ج 2 ، ترجمة : حاج مسعود دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 ص728

مصالحهم، أرسل "الشبان الجزائريين "وفدا عنهم لمقابلة الرئيس بوانكاريه يوم 18 جوان 1912[1] وطالب الوفد بالحقوق الأساسية التالية:

-إلغاء قانون الأهالي (الانديجينا)[2].

-المساواة في التمثيل السياسي في مختلف المجالس

-المساواة في دفع الضرائب.

وبالرغم من أن الحركة قد نجحت نسبيا في كسب تأييد شريحة من الشعب الجزائري، إلاأنها كانت تعاني من عدم وجود شخصية قوية بإمكانها تحريك الشارع الجزائري، وهذا قبل انضمام الأمير خالد إلى حركة الشبان الجزائريين عام.1913 .

[1] عمار بوحوش ، **تاريخ الجزائر السياسي**، المرجع السابق، ص 204

[2] نظام الأهالي هو ترتيب للسكان الأصليين مطبق في المستعمرات الفرنسية في اواسط القرن 19 حتى 1944 1947 - تم وضعه في الجزائر ثم تم تعميمه في كامل مستعمرات الامبراطورية الفرنسية ابتداءا من 1889 هذا القانون طبق أيضا في المستعمرات البريطانية، و البرتغالية ، و الهولندية. يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20** ، ج2 ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد . ص 58.

خلاصة الفصل

إن الخوض في شخصية الأمير خالد الهاشمي يعتبر بمثابة الغوص في عالم عميق نظرا للتطورات التي واكبت شخصيته والتي أثرت بشتى الطرق على تكوين شخصيته وصنع نمط تفكيره، حيث أن المتأمل في شخصية الأمير خالد يجد أنه من الأشخاص الذين تأثروا وأثروا على المجتمع الجزائري والذين أبدعوا في نشر الفكر السياسي والثوري .

ولقد كان التطرق إلى شخصية الأمير خالد من حيث نشأته ومصادر ثقافته وذلك من أجل تكوين صورة أوضح على هذه الشخصية الثورية البارزة في تاريخ الجزائر ، ولقد كان في هذا البحث تعريج على مولد ونشأة الأمير خالد ضمن أسرة الأمير عبد القادر كما سردنا وقائع تعليمه وزواج ثم ذكرننا هجرة والده الهاشمي إلى الجزائر ونشاط الأمير خالد ضمن النخبة.

الفصل الثاني: الأمير خالد والحرب العالمية الأولى

المبحث الأول : أوضاع الجزائر مـــن 1900 إلى 1919

المبحث الثاني: نشاط الأمير خالد أثناء الحـــرب العالمية الأولى

تمهيد

في فترة ما بين الحربين ظهرت الحركة الوطنية في شكل مقاومة سياسية تمثلت في ظهور تيارات سياسية تدعوا إلى المساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين، ولو أنها لم تكن مهيكلة أو منظمة تحت أي شكل من الأشكال الحزبية أو المنظمات القانونية إلا أنها تعد إرهاصات أوجدت الأرضية الخصبة لميلاد الحياة السياسية والأحزاب الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، عند رجوع الشباب الجزائري الذي جند في الحرب و الذي سوف يحمل عبئ أول حركة سياسية منظمة وهذا ما قامت به حركة الأمير خالد الذي كان يطالب بالحقوق السياسية والإجتماعية دون التخلي عن الأحوال الشخصية، بالإضافة إلى ما ساهمت به هجرة الجزائريين في نشر الوعي السياسي وتشكيل تجمع عرف باسم " نجم شمال افريقيا" برئاسة مصالي الحاج، و في سنة 1930 أقام الفرنسيون إحتفال بمرور قرن كامل لاحتلالها للجزائر مما إعتبره العديد من العلماء إهانة لها مما أدى إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين كرد فعل معاكس للسياسة التي فرضها الإستعمار وجاءت كتذكير للذل والمهانة التي تعرض لها الشعب الجزائري،بالاضافة إلى الاحزاب الاخرى.

المبحث الأول: أوضاع الجزائر من1900 إلى 1919

إن سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر التي انطلقت يوم 14 جوان 1830 حين قامت القوات الفرنسية بانزال قواتها العسكرية في سيدي فرج والاستلاء على الجزائر العاصمة،وكان هدف فرنسا بسط نفوذها في منطقة شمال إفريقيا والاستلاء على خيراتها لذا عمد الفرنسيون إلى سياسة الاندماج في الجزائر وإصدار قوانين تجعل من الجزائريين رعايا أوروبيين يقيمون في بلد يخضع قانونيا للسيادة الفرنسية،لكنهم لا يتمتعون فيه بأية حقوق سياسية أواجتماعية أو ثقافية.

المطلب الأول : الاوضاع المالية والنهضة

اولا: الاستقلال المالي

إن سياسة فرنسا في الجزائر مثلما قال منيرفيل كانت تقوم على فكرة أن'يذوب السكان المسلمون في الحضارة الفرنسة لان الشعب القادم من الشمال جاء ليستقر في الجزائر'،فكان المهاجرون الاروبيين يريدون أن يسيطروا ويقيموا دولة في الجزائر بدلا من الولاء لفرنسا،والمشكل الذي كان يزعج هؤلاء المهاجرين الاوروبيين هو أن رغم حصولهم على الجنسية الفرنسية وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي إلاّ أن الجزائر التي أصبحوا يسيطرون عليهم لازالت عالة على باريس والمجتمع الفرنسي من الناحية المالية.

وفي 1891 قرر جول فيري [1] إنشاء لجنة برلمانية مكونة من 18 عضو لوضع قانون محدد لتسيير الجزائر، قرر تعيين جيل كامون [2] حاكم عام على الجزائر رغم معارضة المستوطنون الأوروبين، فاستقبل كارنو [3] رئيس الجمهورية الفرنسية للحاكم العام الذي إقترحه

---

[1]جول فيري: سياسي فرنسيولد في 5 أبريل 1832 وتوفي في 17 مارس1832 ، وبرغم عدد إنجازاته الخاصة منها التربوية في عهد الجمهورية الثالثة إلا أنه كان من أشد أنصار الحركة التوسعيةالفرنسية ويتبنى مقولة أن الاجناس و الشعوب السامية تتمتع بواجب الوصاية والرعاية للشعوب البدائية. مريم حداد، **الاوضاع السياسية في الجزائر بين الحربي العالميتين (1919-1939)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص 07

[2]جيل كامون :نيكولا ليونارد سعدي كامون 01 ينيو إلى 1796 إلى 24 اوت 1832، عالم فيزيائي ومهندس عسكري فرنسي،أول من وضع إطارا نظريا ناجحا للمحركات الحرارية. نفس المرجع

[3]كارنو :وهو ما يعرف حاليا بدورة كارنو وذلك في كتابه تأملات في القدرة الدافعة للنار صدر في 1824، نفس المرجع

جول فيري حيث قال له رئيس الجمهورية " إني أطلب منك أن تبين للجزائريين المسلمين أن فرنسا تحبهم".[1]

وفي سنة 1897 تم اتهام جيل كامون بميله للعرب، فبقيت الجزائر لا هي مقاطعة فرنسية ولا مستعمرة تتحكم فيها فرنسا وإنما دولة شبه مستقلة تتحكم فيها الجالية الأوروبية المهاجرة إليها وتدفع الأغلبية الساحقة من أبناء البلد الأصليين الضرائب الباهضة لتمويل مشاريع الطبقة الأوروبية التي إستولت على السلطة وقررت توجيه عنايتها وإهتمامها إلى الناحية الإقتصادية والتمثيل السياسي وذلك لخلق مجلس المندوبين الماليين سنة 1900 المتكون من 48 أوروبي و 21 جزائري أي عندهم أغلبية الثلثين لاتخاذ أي قرار مالي أو قانوني يخدم مصالحهم.

ففي عهد لويس ترومان الذي كان حاكم عام على الجزائر بدأ المستوطنون الاوروبيون يطالبون بالاستقلال وإنشاء ميزانية خاصة بالجزائر حتى لاتتدخل فرنسا في شؤونهم الداخلية وهذا ما حصل حيث تحصلوا على ميزانية خاصة،وتحملت الخزينة الفرنسية أباء نفقات الجيش الي كان تقدر ب 55 مليون فرنك،حيث كان تدفع الارباح على الفوائد ومرتبات المتقاعدين أي حوالي 84 فرنك فرنسي في السنة مع العلم أن مدخول الجزائر لم يجاوز 53 فرنك في نهاية القرن التاسع عشر.

فبمقتضى قرار 19 ديسمبر 1900 لم تعد الجزائر امتداد لفرنسا،وإنما أصبحت عندهاالشخصية المدنية والاسقلال المالي[2].

ثانيا: النهضة

✓ **الجمعيات:**

- **الجمعية الرشيدية** : أسسها شبان من خريجي المدرسة الفرنسية الجزائرية1894[3] وكانوا يحضون بتأييد عدد من الفرنسيين المتعاطفين مع الجماهير الجزائرية المسلمة، وكانت هذه الجمعية تعلن أن أهدافها المتمثلة في نشر العلوم في أوساط الجماهير، وأصدرت في ذلك

[1] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 ، 1979، ص194

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص194 –

[3] عبد النور خيثر ،"**منطلقات واسس الحركة الوطنية**1830–1954،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، 2008 ،ص238

المسعى نشرة إعلامية باللغتين العربية والفرنسية، وكان أهم نشاط ثقافي قامت به إشرافها على عقد سلسلة من المحاضرات العلمية في مختلف فروع المعرفة[1]

- **الجمعية التوفيقية** : ظهرت في 1908 بالجزائر العاصمة وتم تجديدها في1911 تزعمها الدكتور ابن التهامي وكان نائبه في الجمعية محمد صوالح [2]تبنت الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع الجزائريين الراغبين في الإرتقاء الفكري والإجتماعي، كما عرضت نفسها كمدرسة ومنتدى أخوي لأعضائه وسارت التوفيقية على نهج الرشيدية في نشر العلوم والمعارف فنظمت في سنة 1911 سلسلة من المحاضرات في القانون الدولي والأدب.

✓ **النوادي:**

إلى جانب الجمعيات ظهرت النوادي الثقافية في الجزائر وكان أشهرها نادي صالح باي الذي تأسس في قسنطينة عام 1907[3] ، وكان ثمرة المبادرة من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين و بدعم من العناصر الفرنسية وقد ضخ في صفوفه أسماء بارزة من أمثال : ابن الموهوب ومصطفى باشطارزي ومحمد ابن باديس، وكانت له فوع في عدد من المدن مثل عين مليلة وواد الزناتي وقالمة وسوق اهراس ومهمته نشر التعليم وعقد المحاضرات الأدبية والعلمية وكان شعاره العمل والتعاون.[4]

- نادي الشبيبة الجزائرية :هو أقدم نادي بتلمسان 1905 ، ذات توجه إصلاحي في بدايته وانخرطوا فيه شبان مالوا إلى أفكار نجم شمال إفريقيا.
- نادي الشبيبة الأدبية : تأسس في جوان 1919 بتلمسان ذات توجه إصلاحي برئاسة طالب عبد السلام.
- نوادي ذات طابع خيري ورياضي :مثل " الهلال الأحمر الوهراني "تحت رئاسة حسين بشطرزي[5].

---

[1] إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر** 1830-1962،دار هومة ، الجزائر، دط، 2007 ، ص240

[2] عبد النور ناجي، **البعد السياسي في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة التراث العربي، العدد 107 ،جامعة باجي مختار، الجزائر، دس، ص25

[3] عبد النور خيثر ، المرجع السابق، ص238 -239

[4] محمد علي دبوز ،**النهضة الجزائرية الحديثة**، المطبعة الجزائرية، د، ب،ط، 1971 ، ج1 ، ص264.

[5] ابراهيم مهديد ، **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الهراني في خلال عهد الثلاثينيات** ، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1986 ، ص61

✓ **الصحافة**

تعد الصحافة أحد العوامل المؤثرة في نهضة الشباب الجزائري وإيقاظ الشعور ورد المعتدين وقمع الظالمين فسارعوا علماء الجزائر لإنشاء صحافة تدعو إلى نبذ الخرافات والبدع التي تفسد الدين والدعوة للإتحاد والأخذ من حضارة أوروبا بكل حسن نافع[1].

وكانت البدايات الأولى للصحافة الجزائرية صعبة للغاية بحيث لم تتمكن كثير منها من البقاء مما أدى بعضها إلى مهادنة الإستعمار كجريدة الصباح التي كانت تدعوا إلى التعايش بين المجموعتين الجزائرية والاوروبية ومن بين الصحف التي ظهرت " صحيفة الجزائر" 1908،لعمر راسم، ومن أبرز الصحف التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى صحيفة المغرب وهي باللغتين العربية والفرنسية.[2]

ومن أهم الصحف والجرائد أيضا نذكر:

- **جريدة الجزائر** 1900 :أصدراها دانيال لوسيان [3] إلا أنها فشلت ولم تصدر منها إلا أعداد قليلة.
- **جريدة المغرب** :أفريل 1903 تصدر في الجزائر مرتين في الأسبوع، شارك فيها مجموعة من المثقفين مثل عبد القادر المجاوي ابن سماوية –عمر بن بريهات، محمد بن أبي شنب، وقد قال فيها محمد عبده "رغم من الأخطاء، كانت مفيدة للجزائريين."
- **الإحياء** وتعتبر أول مجلة تصدرها إمرأة مستشرقة بالجزائر العاصمة أنشأتها الآنسة جان ديرايوني 1907 تظهر مرتين في الشهر وتهتم بالفتاة المسلمة.[4]

وهناك أيضا مجموعة من الصحف التي تلت هذه الصحف منها:

- **كوكب افريقيا** 1907 : لشيخ محمد كحول وصحيفة الجزائر 1908 للشيخ عمر واسع.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** 1931–1945، عالم المعرفة، الجزائر، ط1 ، 2009، ص 51.

[2] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية ما بين** 1847–1939،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 ، ص 22–

[3] دانيال :كان يهودي الأصل يدعى إدوارد غاسلان واسمه الحقيقي غزلان ،مريم حداد، المرجع السابق، ص 11

[4] مريم حداد، المرجع السابق، ص 11

- **جريدة الحق الوهراني** أنشأها تابي [1] الفرنسي في 1912 وصدر منها 46 عدد وتوقفت لمواقفها الإصلاحية[2]

ومن أهم المجلات و الجرائد التي ساهمت في اليقضة الجزائرية مجلة العروى الوثقى أسسها جمال الدين الأفغاني[3] و التي لعبت دورا في حركة البعث العربي الإسلامي في العصر الحديث[4]، وفتحت عيون العرب على الخطر المشترك، وبعد توقف مجلة العروى الوثقى خلفتها مجلة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا.[5]

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية

أولا: حركة الشبان الجزائريين

ظهرت حركة الشبان الجزائري للوجود سنة 1908 وكانت بمثابة حركة نخبوية تشكل من المثقفين الفرنكفونيين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية وكان البعض منهم معربا تأثر بفكر النهضة بعد زيارة محمد عبده للجزائر سنة1905[6] .

والشيء المثير للإنتباه أن بروز حركة الشبان الجزائريين في بداية القرن العشرين قد تزامن مع وجود حركة الشبان التونسيين التي كانت على إتصال وثيق بقيادة النهضة الإسلامية في المشرق العربي، وبمرور الوقت أخذت حركة الشبان الجزائريين شكل حركة إصلاحية تدعوا إلى قيام نهضة عربية في الدول الإسلامية وبالرغم من تعاطف الناس مع حركة الشبان الجزائريين فإنها تعمل على تحريك الشارع الجزائري ولم تكن حركة جماهيرية قادرة على محاربة قوات الإحتلال[7]، وإنما كانت عبارة عن حركة تقوم بحملة سياسية تستهدف الضغط على الإدارة الفرنسية لكي تقبل بمبدأ السماح للجزائريين أن يأخذوا مناصب سياسية عليا

---

[1] مريم حداد، المرجع السابق، ص 11

[2] محمد علي دبوز ،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،المطبعة العربية ،الجزائر، ط1 ، ج2 ، ص62

[3] جمال الدين الافغاني :ولد في أسعد أباد " افغانستان "وانتقل إلى الرفيق الأعلى سنة 1897 ، جال في الشرق والغرب فأحرز ثقافة واسعة وكان خطيبا بارعا إلى الوحدة الاسلامية، مريم حداد، المرجع السابق، ص 11

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص62

[5] رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط01، 1975 ، ص 99 ،100

[6]مريم حداد، المرجع السابق، ص 11

[7]عمار بوحوش،المرجع السابق ،ص206 –

ويشاركوا في تسيير البلاد، وكما يبدوا أن خطتهم كانت ترمي إلى خلق تأييد لهم على مستوى النخبة وكسب إحترام المثقفين الفرنسيين[1].

وفي عام 1913 تمكن قادة حركة الشبان الجزائريين من التفاهم والتحالف مع شخصية جزائرية مرموقة على الساحة السياسية الفرنسية والمتمثلة في شخصية الأمير خالد ابن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر [2]الذي كان بدوره يلقي محاضرات في باريس ويطالب بإدخال إصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر، وعندما تسلم منصب مسؤول الإعلام فيها قام بدور إيجابي حيث تقرر في يوم 2 أفريل 1914 تشكيل الإتحاد الفرنسي الانديجيني وكان القصد منه إقامة تعاون بين العرب وفرنسا، فسار الأمير خالد على نفس المنهج الذي كانت تتبعه حركة الشبان الجزائريين [3].

وبالتالي فإن حركة الشبان الجزائريين لم تكن تشكل حزبا سياسيا بقدر ماكانت عبارة عن تجمع لبعض المثقفين الذين كانت لهم مطالب إجتماعية أولا، ثم مع الإحتفاظ على مقومات الشخصية الوطنية.

وفي سنة 1911 حددت الحركة مطالبها فيما يلي:

- ✓ المساواة بين المسلمين والأوروبيين أمام الضرائب.
- ✓ إعطاء المكانة الأولية للمثقفين فيما يتعلق بتمثيل المسلمين في الهيئات الجزائرية
- ✓ والفرنسية على حد سواء..
- ✓ إنتخاب رؤساء البلديات.
- ✓ حيازة الحقوق المدنية كاملة.
- ✓ توسيع الإنتخابات المحلية والشروع في إصلاح إداري شامل يمكنهم من الحصول على مزيد من الوظائف.

[1] محمد الميلي ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب،ط،2007 ، ص146

[2] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1926**، **ديوان** المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 ، ص97

[3] عمار بوحوش المرجع السابق، ص208

ثانيا: التجنيد الاجباري

1. المشاريع الأولى التي سبقت صدور القانون

فكرة التجنيد ليست بالجديدة، فالنقاش حولها كان منذ القرن التاسع عشر، بداية من مشروع الجنرال " **موليير** " **Mollière** –عام 1845، حيث يقول : " إن النزعة القتالية طبع متأصّل في الشعب الجزائري و بما أنّه سيظل على حالة همجيّته مدة طويلة، فإن فرض التجنيد يبني صفوفه ..."[1]،مشروع قابل للتطبيق خلال حرب »**القرم**[2]، ليليه مشروع الجنرال "**مارتيمبري**" سنة 1864خلال الإمبراطورية الثانية،حيث أرسل بتقرير إلى الحكومة الفرنسة جاء فيه:" أنّه يمكن تحديد عدد معيّن من المجندين و قدّره بحوالي خمسة ألاف رجل، و كل سنة يترك للجماعات تعيين المجنّدين الذين يعملون في الجيش الفرنسي لمدة خمسة سنوات، و بالتالي تحقيق إجمالي قدره خمسا و عشرون ألف جندي و خلال فترة الجندية يتمّ إدماجهم مع المجنّدين الأجانب و الفرنسيين"،و قد تطوّع عدد كثير من الجزائريين ضمن وحدات **القوم** التي يترأسها القيّاد، و تشتهر فرقة الرماة الجزائرية بمشاركتها الواسعة بجانب الجيش الفرنسي مثل الحرب الفرنسية الروسية عام 1870و لم يكن هنالك خدمة عسكرية إلى أن جاء **لويس رين** مدير مصلحة الشؤون الأهلية بالجزائر –بمشروع عام 1881، حيث قام هذا الأخير بدراسة جديّة حول كيفية تجنيد أبناء المستعمرات و إدماجهم في الجيش الوطني الفرنسي و هذا من أجل تبليغ الحضارة، و الثقافة الفرنسيّة إلى الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة، و ضمّ صوته إلى صوت زملائه مطالبا بإصلاح أحوالهم الاقتصادية وتساءل حول طريقة تجنيدهم.

لكن البرلمان الجزائري و الجيش الإفريقي لم يوافقا على المشروع، و لكن بالمقابل اقترح العقيد **روبن** –إنشاء مؤسّسة الخدمة العسكرية مقابل إصلاح الحقوق المدنية والسياسية لكن المشروع اصطدم مع الجماهير و مع الوجهاء الذين رأوا أنّه من المستحيل تسجيل تجنيد

---

[1] أجيرون شارل روبير، **الجزائريّون المسلمون و فرنسا 1871–1919**، ج 2 ، ترجمة : حاج مسعود دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 ص728

[2] حرب القرم وقعت سنة 1854 و انتهت سنة 1856 حيث وضعت حدًا لفترة السلم الأوروبي الطويلة التي أعقبت مؤتمر فينّا، و قد وقعت هذه الحرب بين روسيا من جهة و كل من تركيا، و انجلترا و فرنسا و سردينيا من جهة ثانية، أنظر: عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر، أوربّا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص231.

الجزائريين لأنّه يشكّل خطرًا، و يفتح سؤالاً على فكرة المواطنة، إذن المشروع أجهض من قبل " **ڤولبير** " و "**ميشلن** "سنة [1] 1889، و في عام 1891أرسل الجنرال " **دولاروك** " – رسالة التأييد و الاقتراح، و الموافقة على مشروع زملائه إلى وزارة الحربية الفرنسيّة. لكن بعض الآراء ظلت متحفّظة حول هذه الأفكار و المشاريع.

و في سنة 1892طرح الجنرال " **سالانياك** "، مشروعا فحواه أن يتمّ تشكيل احتياطي من الجنود الأهالي عن طريق الاحتفاظ بالمسرّحين من الرّماة في قائمة الاحتياط– أي أن يكونوا في الخدمة عندما يضطر الجيش لمناداتهم– و بهذا يحلّ مشكل حاجة الجيش للجند، لكن رفض هذا المشروع بسبب السن المتقدمة التي يكون فيها المجنّدون بعد تسريحهم من فرق الرّماة [2] و حتى سنة 1900كان الحديث جدّ قليل على فكرة التجنيد، فالنّائب "**شوتنب**" في سنة 1900اقترح مؤسّسة الفرق الاحتياطية أين يمكن قبول الجزائريّين، حيث يرى أنه بالإمكان تجنيد الشباب الأهالي و تدريبهم لمدّة ثلاثة أشهر، وتركهم احتياطيين لمدّة خمسة عشر سنة، و يمكن استعابهم عند الضرورة، لكن المشروع رفض أيضا...بداية القرن العشرين أظهرت منعطف جديد، فالذين سقطوا في قضية " **دريفوس** "أظهروا تيّار عدائي للجيش المحترف بالمقابل وقفوا في صفّ الخدمة العسكرية، و قانون 1905الخاص بالخدمة العسكرية للفرنسيين قلّص مدّة الخدمة من خمس سنوات إلى سنتين، و دعا إلى ضرورة النظر في الأمر.

و في سنة 1904اقترح " **جونار**" حاكم الجزائر العام على لجنة الدفاع الوطني الفرنسية في مجلس الشيوخ أن تقوم وزارة الدفاع بتجنيد عدد كبير من الجزائريين وغيرهم وإضافتهم إلى عدد المجنّدين السابقين من أجل تدعيم الجيش الفرنسي و تقويّته للمحافظة على مصلحة فرنسا العليا.

جاء مشروع" **ميسيمي** " الحامل لميزانية الحرب لسنة 1908طرح فكرة الخدمة العسكرية الإجباريّة على الجزائريين. اقترح مدّة الخدمة في البداية بثلاث سنوات و الاحتياط بسبعة

---

[1] ثورة الأوراس (1335هـ – 1917م)، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1996،ص91.

[2] ناصر بلجاج، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912–1916)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصّص التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2005،ص13.

سنوات[1]، و قد قارن بين الجزائر و تونس التي كان التجنيد الإجباري ساري المفعول بها منذ عشرين سنة فرأى أنه يمكن تطبيق نفس صيغة التجنيد بالجزائر ليتمّ بعدها تخفيض الوحدات العسكرية المتكوّنة من الجنود الفرنسيّين لإعادتها إلى أوربا في إطار تعزيز الإمكانيات الحربية الفرنسية تحسّبا لأي طارئ، و يتمّ تعويض هذه الوحدات بتلك المشكّلة من الأهالي،و اقترح السيّد **ميسيمي** أن يكون التدريب مقتصر على البساطة و السرعة، و هذا من أجل غلق الفراغ، و ضمان المستقبل، لأنّ المجنّد الجزائري لا يهمّه التدريب الجيّد، رأى أنه يحب في نفس الوقت تحضير جيش منظّم يقي شرّهم أثناء تمرّدهم، كما يجب تلقينهم الروح العسكرية الفرنسية و مبادئها... و قد جعل لهذا المشروع لجنة تتألّف من العسكريين و الاقتصاديين و القانونيين لدراسة المشروع دراسة جديّة داعيّا إلى رفع الجيوش الفرنسية، و خلال سنوات 1911-1905التي كان يحاول **ميسيمي** إقناع الجزائريين فيها بالخدمة العسكريّة ظهرت فكرة جديدة في الجزائر جاء بها الجنرال " **مونجان**" **القوة السوداء** –بمعنى تجنيد السود السينيغاليين يغني فرنسا بدل تجنيد الأهالي الجزائريّين.

2. ظروف صدور القانون

يعتبر تجنيد الأهالي الجزائريين في الجيش الفرنسي من أجل تعزيز القوة العسكرية الفرنسية من أجل تغطية التناقص، و استعدادا للحروب المتحملة ضد ألمانيا و اتماما لاحتلال المغرب، و فيما يلي تبيان شامل لهذه الظروف.

أ- **التناقص الملحوظ في تعداد الجيش الفرنسي** :وممّا يزيد المشكلة تعقيدا أن الشعب الفرنسي كان لا يزيد إلاّ بمقدار يسير جدًا إذا ما قيس بنمو تعداد الشعب الألماني، و ممّا خفّف حدة هذه المشكلة السكانية أن الجزائر كانت تحفظ لفرنسا عددا لا بأس به من المقاتلين[2]، و الدولة الألمانية التي هي عدوّة فرنسا من وقعة السبعين لم تقل والادتها كهذه، فلذلك صارت تتقوّى و تتهدّد عليها كتهدّد القوي على الضعيف، و على رأي جرائدها بأنه محكوم على الدولة الفرانساوية بالتقهقر، و هذا ما عرّبته جريدة " الحق "عن جريدة " لكلل أنزيجي " الألمانية في مقالها » :فالأقوام الذين لهم الوالدان هم المالكون غدا، فهذا ما نكسر به أعناق المتعصّبين الفرنساويين الذين يترجّون اللحوق بنا في القوى العسكرية إذن الدولة الفرنساوية

[1] ثورة الأوراس، (1335هـ – 1916) المرجع السابق، ص93.

[2] عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص410.

وهلة للغاية القصوى من وصوله أمّا نحن فلنا قوة قوى مستقبلية في أولادنا فلتتم حينئذ الدولة الألمانية على وسادة الإطمئنان ".

ب- و لا شكّ أنّ الجرائد الفرنساوية تجيب عن هذا التخويف بالتصديق في قلة الولادة[1].

ت- و هذا ما حذر منه " ميسيمي " Messimy –مقرّر الميزانية للسنة الجارية 1908من أنّ نسبة الولادات في انخفاض خطير[2].

ث- **التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى** :عندما تفاقمت الاضطرابات في المغرب قرّرت الحكومة الفرنسية ارسال حملة إلى فاس في شهر أفريل 1911بقيادة الجنرال موانية[3]،و قد أصدرت فرنسا مرسوما في 8أفريل 1912بإنشاء الإقامة الفرنسية في المغرب الأقصى وقد احتاجت فرنسا إلى قوات و احتاجت إلى أموال[4]، و عوّضت ذلك بتجنيد الجزائريين، حيث كان " ميليرا" – وزير الحرب –يرى أنّ تواجد فرنسا في المغرب يجعل مسألة التجنيد الإجباري أمرا لا غنى عنه دون الإدلاء به عملنا، حيث كان متأنّيا في تطبيق تلك الإجراءات[5]،وهذا ما أشار إليه في تقريره ...» :وهذه الحالة تصير مقرعة للغاية ساعة إمداد جنودنا الوطنية للمغرب بقوة عسكرية عظيمة، و استدعاؤهم إلى تكوين العناصر الأصلية بجيش الاحتلال ..."[6].

ج- **خطر اندلاع الحرب العالمية الأولى** :كان لتوتّر الأوضاع السياسية في أوروبا و تزايد السباق نحو التسلح البري و البحري دوره الهام في الضغط على الحكومة الفرنسية لفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين، حيث شهد مطلع القرن العشرين تنافسا رهيبا بين الدول الأوروبية على فرض السيطرة في المنطقة[7].

---

[1]قلة الولادات في فرنسا و مسألة التجنيد الوطني، الحق، العدد 35،من 08 إلى 15 جوان 1912.

[2]أجيرون شارل روبير، المرجع السابق، ص 729.

[3]فرنسوا جورج دريفوس ورولان ماركس و ريمون بوادوفان، **موسوعة تاريخ أوربا من عام 1789 حتى أيامنا**، ج3، ط1 ، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت– لبنان، باريس –فرنسا، 1995، ص 346.

[4]جلال يحي، **المغرب الكبير –الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال**، ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981،ص 97.

[5]أجيرون شارل روبير، المرجع السابق، ص 741.

[6]مرسوم 3 فيفري 1912، "**المبشّر**"، العدد 5436، السبت 02 مارس 1912،ص1.

[7]ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 20.

فلا يخفى على أحد أنّ كل دولة من الدول العظيمة مع تقدّمها في المدنية و الحضارة أخذت في تقوية داخليّتها و تعزيزها لتكون أقوى من إخوانها، و تقدّم الأمّة الإنجليزية في البحرية أمر باهر و تقوية الأمة الألمانية في البرية و البحرية أمر مدهش[1]،و قد تميزت الدبلوماسية الألمانية اتجاه فرنسا بالتقلب بين الانفراج و التأزّم حيث أخذت كل من فرنسا و ألمانيا تبحث عن تعزيز تحالفاتها اعتبارا من عام 1911، و كانت باريس تتمنى الحصول على تعهد إنجليزي بالوقوف معها في حالة وقوع حرب في القارة[2]...و بعدما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى في الأفق ضغط المستوطنون الأوربيون على فرنسا حتى أصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري على الأهالي عام 1912[3]، و بالفعل شارك الجزائريون في هذه الحرب فقد فقد نشرت المجلة الفرنسية المحافظة "l'Afrique française " عدد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية: الجند177000 :، العمّال 75000 : ، القتلى 76000 :، الجرحى 82000[4].

3. دراسة القانون

مفهوم القانون: اتّخذ البرلمان الفرنسي في النهاية يوم الثالث من شهر فبراير– شبّاط 1912قرار بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[5]، إذن هو قانون سياسي ينصّ على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغضّ النظر عن رفضهم له، جاء هذا القانون بعد فترة تضاربت فيها مختلف الآراء السياسية و العسكرية من خلال المشاريع الأولى التي تهدف إلى تجنيد الجزائريين، و التي سبق التطرّق إليها، و ذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى غاية بداية القرن العشرين.

فقانون 3فيفري 1912حسب تقرير وزير الحرب " : **مليران**" الموجه إلى رئيس الجمهورية : "**ألبار فاليار** "جاء نتيجة الحاجة الماسة لمضاعفة عدد المنضمين الأهالي في الجيش

---

[1]قلة الولادات في فرنسا و مسألة التجنيد الوطني "،الحق ، المصدر السابق،ص1.

[2]فرانسوا جورج دريفوس و رولان ماركس و ريمون بوادوفان، ، المرجع السابق، ص. ص 345–350.

[3]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 44.

[4]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 199 .

[5]اعبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى 1920–1936**_، ج1 ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص33.

الفرنسي الذين لم يكن عددهم يفوق [17000] السبعة عشر ألف، و هو تقهقر خطير، و عليه أصبح ضروريا تطبيق التجنيد الإجباري من خلال إصدار قانون التجنيد الإجباري.

مراسيم القانون: قانون 03فيفري 1912الذي نشر في الجريدة الرسمية **le** ": **Mobacher**" يوم السبت 02مارس 1912، حيث يحتوي على ثلاثين مادة مقسمة في أربعة أبواب.

الباب الأول :عبارة عن أحكام عامة، يضم **المادة الأولى** التي تنصّ على تجنيد الأهالي المسلمين بصيغة الاختيار أو إعادة التجنيد.

الباب الثاني :جاء للتأكيد على الأحكام الواردة في الباب الأول، و هذا ما نلتمسه في **المادة الثانية.**

الباب الثالث :يحتوي على ثمانية فصول تضم ثلاثة و عشرين مادة (من المادة الثالثة إلى غاية المادة السادسة و العشرين)، حيث نجد :**الفصل الأول** :يحتوي على أربعة مواد (من المادة الثالثة إلى غاية المادة السادسة) و هو متعلق بالاستدعاء، **الفصل الثاني** :يحتوي على [5] من المادة السابعة إلى غاية المادة الحادية عشر)، و المتعلق بإحصاء الجزائريين

الفصل الثالث: و يحتوي على [3] ثلاثة مواد، (من المادة الثانية عشر إلى غاية المادة الرابعة عشر)، و الذي يبين الأشخاص الذين لهم الحق الإعفاء و التأجيل و الأعذار، **الفصل الرابع** :يحتوي على [7] سبعة مواد (من المادة الخامسة عشر إلى غاية المادة الواحد و العشرين) و المتعلق بالقرعة و جمع الأشخاص.

الفصل الخامس :الخاص بالبديل أو إيجاد العوض و الملخص في المادة [22] الثانية والعشرين.

الفصل السادس :[1].يضم المادتين [23 و 24] الثالثة و العشرين و الرابعة و العشرين، الخاص بجمع العسكريّين،**الفصل السابع** :الخاص بالمرتب اليومي و الجوائز، و هذا ما تنصّ عليه المادة [25] الخامسة و العشرين،**الفصل الثامن** :المتعلق بالأحكام الجزائية، و يشمل على المادة [26] السادسة و العشرين.

[1]عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون ، مرجع سابق،ص36..

-**الباب الرابع** :يحتوي على [4] أربع مواد (من المادة السابعة و العشرين إلى غاية المادة الثلاثين) و المتعلق بالأحكام الخصوصيّة، حيث تحدد مواده الامتيازات الخاصة بالعسكريين القدامى، تنظيم الجنود، و القانون ساري المفعول في المناطق المدنية دون غيرها من المنطق العسكرية

مجالات تطبيقية : بعد أن أصدرت الحكومة الفرنسية قانون 03فيفري 1912لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، بدأت في إجراءات عمليّات الإحصاء، ثم القرعة و التجنيد، و كانت الفرق المكلّفة بإجراء عملية القرعة مرفقة بقوات عسكرية من الرماة و الصبايحية و المشاة تحسّبا لأي مشكل، و كانت قد بدأت مهمّتها في حدود شهر جوان .1912حيث حدّدت الولاية العامة و وزارة الحرب و قيادة الجيش بالجزائر [2550] ألفين و خمسمائة و خمسين شابا لتجنيدهم سنة 1912، و لكن هذه اللجان واجهتها معارضة شديدة من الجزائريين الرافضين للتجنيد . فبعمالة الجزائر كان عدد المسجّلين على قوائم الإحصاء – أي البالغين سن الثامن عشر [8483] –ثمانية ألاف و أربعمائة و ثلاثة و ثمانين، و تم تحديد العدد المطلوب من المجندين [753] سبعمائة و ثلاثة و خمسين. [1].

و قد شهدت كل من بلدية البرواقية التابعة لدائرة المدية، و بلدية دلّس بدائرة تيزي وزو احتجاجات كبيرة معارضة للتجنيد، و قد سجّل انضمام [77] سبعا و سبعين شابا انضماما إراديا و التحق الباقي [676] ستمائة و ستة و سبعين بالثكنات في الآجال المحدّدة.

و بعمالة قسنطينة كان عدد المسجلين [13532] ثلاثة عشر ألفا و خمسمائة و اثنان و ثلاثين أما عدد المجندين المطلوب فكان [1331] ألفا و ثلاثمائة و واحد و ثلاثين، و وجدت لجان الإحصاء متاعب كبيرة في أداء مهمتها بهذه العمالة، ففي أم البواقي و القرى المجاورة لها امتنع الشبّان عن التقدم أمام اللجنة لإجراء القرعة، و حاول بعضهم الفرار من المنطقة.

4. ردود الفعل الجزائرية

ردود الفعل السياسية: من خلال إطلاعنا على مجموعة من المراجع، نجد أن المعارضة الجزائرية للتجنيد الإجباري اتخذت أربعة أشكال:

[1] عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون ، مرجع سابق،_ص36..

المظاهرات :حيث قابل الشعب الجزائري قرار التجنيد الإجباري بمظاهرات صاخبة و مقاومة عنيفة فقد حدثت في كل أنحاء الجزائر تقريبا مظاهرات تلقائية و جماعية لكنّها سلمية لمعارضة التجنيد الفرنسي، ففي بوقرّة (روفيقو)[1] وحدها اجتمع حوالي 300جزائري أمام مقر البلدية للاحتجاج ضد التجنيد الإجباري، و لم يتفرّقوا إلاّ عندما وعدهم رئيس المجلس البلدي بدراسة القضية، و قد اتّهم المتظاهرون فرنسا بخرق اتفاقية 5جويلية 1830في فرض التجنيد الإجباري[2]..و يقول " ديبون" إن أوّل دوّار رفض دعوة التجنيد هم أولاد عوف من بلدية عين التوتة، و كان تصرّفهم هذا خطيراً جداً لأنهم بهذه الطريقة يحرّضون غيرهم عن رفض التجنيد الإجباري و هو ما يهدد الأمن العام و مستقبل فرنسا في الجزائر[3]، و قد شهدت بلدية عين التوتة أحداثًا عنيفةفي 29.28ماي 1912تاريخ إجراء القرعة الخاصة بالتجنيد حيث لم يحضر المسجلون في قوائم الإحصاء إلى البلدية التي أصبحت مسرحًا لمظاهرات أهالي المنطقة، و شهدت كذلك منطقة القنطرة في 24جوان 1912نفس الأحداث، حيث قال أحدهم :" يا حاكم نحن نرفض أن يجنّد أبناؤنا "أمّا بخنشلة فقد جاء في تقرير المسؤول الإداري :" إن هؤلاء الشاوية عازمون على اللجوء إلى الجبال و الثورة على السلطات المحلية إذا طبقت التجنيد الإجباري."

تشكيل الوفود و تقديم العرائض:بعد صدور قانون التجنيد الإجباري في 3فيفري 1912، ارتأت جماعة النخبة تحت قيادة " لجنة الدفاع عن المصالح المسلمين "إرسال عريضة هامة إلى" حكومة الجمهورية و المجلس الوطني الفرنسي" و قد عبّروا فيها على أن قانون التجنيد الإجباري كان :

أوّلا :معاديًا للديمقراطية لأنه كان مطبقا على الفقراء فقط .

ثانيا :مهينا للجزائريين لأنّه وعدهم تعويضا قدره 250) فرنك) و هو تعويض جعلهم يشعرون بأنهم كانوا مرتزقة لا جنودا لعله من الحقائق التاريخية أن تعد هذه الحركة " لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين " في أول أمرها، أول حرب سياسي بما قدمته من نشاطات

---

[1]عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق، ص 33.

[2]أبو محمد عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس 1916 ضد التجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1984، ص 85.

[3]**ثورة الأوراس (1335 هـ 1916)**، المرجع السابق، ص 118، نقلا عن هلال، "**ثورة الأوراس 1916** "، المجاهد الأسبوعي، العدد 1165.

عامة خاصة في حملة معارضة التجنيد الإجباري، فالاجتماعات و العرائض و المظاهرات التي انتشرت في جميع أنحاء الوطن، زيادة على الوقود لفرنسا، كانت و لا شك بتأثير هذه الحركة، و لو أنها أصيبت بنكسة بانقسامها في الأخير و انفصال الأمير خالد عنها فأنشأ جمعية الإخوة الجزائرية سنة 1922.

ثالثا :غير عادل لأنه جعل الجزائريين يعملون في الخدمة العسكرية ثلاث سنوات بدل سنتين مثل الفرنسيين. كما أنّ ذلك القانون غير عادل لأنه فرض على الجزائريين حملا جديدا دون أن يعطيهم الحقوق السياسية و المدنية و قد اشتملت العريضة على اقتراحات و مطالب، منها بناء هذا القانون على الحرية و العدالة و المساواة...

و من نشاطات جماعة النخبة تكوين وفد من الشخصيات الآتية:

-الدكتور بن تهامي، نائب بلدية مدينة الجزائر.

-مختار حاج سعيد، محامي بمدينة قسنطينة.

-بوشريط علاوة، نائب بلدي بقسنطينة .

-الدكتور موسى، نائب بلدي بقسنطينة.

-حاج عمار، نائب بلدي بمدينة جيجل.

-جودي، نائب بلدي ببسكرة.

-بن عصمان، نائب بلدي (بيجو)

ذهب هذا الوفد إلى فرنسا و قدم عريضة أطلق عليها " بيان الشباب الجزائري "إلى رئيس الوزراء الفرنسي" بوانكاري"[1].

تقديم الاحتياجات و وسائل أخرى : نقدّم نموذج عن بنو ميزاب ، حيث في 23فيفري 1912بعثوا شكاوي إلى كل من كومندان غرداية و الوالي العام، ورئيس الحكومة و رئيس مجلس الوزراء تبعها تقرير إلى رئيس الحكومة يوم 8جوان 1912يشرح أسباب رفض التجنيد الإجباري التي تتلخص أولا في تعارضه مع الدين الإسلامي، و نتائجه الاقتصادية السيئة على بني ميزاب و مخالفته لنبود معاهدة 1853[2]، و في 1جوان 1919

[1]عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق، ص. ص 36-37.

[2]يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية و اقتصادية و سياسية،ط2**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2006 ص. ص 218-.217.

جنّدت السلطات الفرنسية بمنتهى العنف نصف العدد تقريبا، أمّا الباقي فقد اختبئوا في مدن مزاب و في مدن التل.

و توالت الاحتياجات ضد التجنيد الإجباري إلى أن قدم وزير الحرب إلى الوالي العام يوم 12ماي 1920تقريرا يصرح فيه أن الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم من الجزائريين و أنّهم ملزمون بالتجنيد[1].استعمل بعض الجزائريين وسائل ملتوية للتخلّص من التجنيد مثل:الرشوة، الجاه، إيجاد العوض و البديل، التزوير... و غير ذلك.

الاختفاء و الهجرة :من انتفاضات الشعب الجزائري ضد التجنيد الإجباري ما هو سلبي و لكنه معبّر كاختفاء الشبّان و هروبهم إلى أدغال الجبال، و حركة الهجرة إلى البلاد الإسلامية بصفة واسعة[2] فأغلب الجزائريين كانوا رافضين للتجنيد حتى و لو كان مرفقا بإصلاحات و حقوق سياسية، حيث صرّح الأهالي بأنهم سيهجرون البلاد إذا طبق التجنيد عليهم، يقول الدكتور " صلاح العقاد "عن الهجرة و علاقتها بالتجنيد ...»و كان لهذا القرار صدى عنيف بين الجزائريين إلى حد أن هاجر على إثره جماعات متلاحقة من وهران إلى الشام. و لمّا كان هذا القرار قد صدر قبيل الحرب العالمية الأولى بزمن قصير، فقد دفعت الجزائر ثمنه غاليا."[3]، وقد قامت جريدة الحق الوهراني 1914-1911 بدور مشرّف حول الضجة الكبرى التي أثارها الجزائريون في وجه القانون الفرنسي الجائر، فقد نصحت هذه الجريدة الفتيان الجزائريين بالفرار من الجزائر حتى لا يقعوا في فخ التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، فاستجاب عدد كبير منهم[4] حيث قرر الكثير المغادرة إلى دار الإسلام فظهرت هجرة شبه جماعية من المدن الجزائرية إلى المشرق خاصة بلاد الشام و تركيا، و كانت تلمسان أكثر المدن التي اشتدّت فيها هذه الهجرة بحيث تذكر بعض الإحصائيات أن حوالي 800عائلة غادرتها إلى المشرق و تليها معسكر، سيدي بلعباس، و سطيف و برج بوعريرج.

---

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 219.

[2] عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق، ص .43

[3] نفسه ، ص .44

[4] عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1862)**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، ص .70

المبحث الثاني: نشاط الامير خالد اثناء الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول : الامير خالد والحرب العالمية الاولى

وخلال سنوات 1913 إلى 1919 برزت شخصية الأمير خالد كحلقة هامة في العمل الوطني في الجزائر، و إذا كانت مشاركته في الحرب العالمية الأولى تطوعاً منه، فإن مرد ذلك لم يكن بعيداً عن سياسة التجنيد الإجباري الذي سلط على الشباب الجزائري من جهة، و إلى سياسة فرنسا في تكوينها العسكري للأمير من جهة أخرى، و مع ذلك فإن نشاطات الأمير لم تكن بعيدة عن معاناة الجزائريين، و لا عن اهتمامات النخبة الجزائرية وحركة الجزائر الفتاة. ولذلك كانت سيرته محل شك من قبل الإدارة الفرنسية.

وأعفى من الخدمة العسكرية في نهاية 1915 وتحصل على التقاعد سنة 1919 ليتفرغ للحياة السياسية .[1]

المطلب الثاني : النشاط السياسي للامير خالد من خلال الانتخابات

لقد عرف عن الأمير خالد جرأته في طرح القضايا السياسية و المطالبة بالمحقوق، و كان يعلم أن الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري يرفض التجنس و الاندماج عكس ما تطالب به النخبة الجزائرية المغربة، لذلك دعا الأمير إلى الاستفادة من الجنسية الفرنسية شريطة الإبقاء على الأحوال الشخصية الإسلامية، وبذلك كان يعرف كل الاتجاهات السياسية قبل الحرب و بعدها.

و من المؤكد أن حصول الأمير على التقاعد قد ساعده على الخوض في قضايا السياسة و التفرغ لها،و كشف عن توجهاته الوطنية النابعة من الذات الإسلامية و عارض توجهات النخبة المغربة بزعامة الدكتور ابن التهامي، و من ثم لاح في الأفق تياران تيار الأمير الإصلاحي المنتسب إلى جماعة النخبة المحافظة، و تيار ابن التهامي المنتسب إلى التوجه الليبرالي المفرنس الذي رضع من لبن فرنسا و تغذى من فتات موائدها.

و لذلك فلا غرابة أن نجد هذه الاتجاهات تنعكس على الحملة الانتخابية التي قادها كل طرف، و دخل الأمير معترك الانتخابات المحلية في ديسمبر 1919 و تمكن من الفوز على خصومه السياسيين من دعاة التجنس و الاندماج و التغريب، و كان الأمير خلال حملته الانتخابية يطلب من الجزائريين التصويت على قائمة المترشحين المسلمين غير

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ، **ج2** ،مرجع سابق، ص 360.

المتجنسين، و كان يفصح عن أعداءه من أصحاب القبعات قائلا لهم:"إذا كنتم تريدون جنة الإسلام فعليكم بانتخابات نحن المسلمين لأننا مؤمنون" [1]

و الحق أن هذه الانتخابات المحلية تعد بداية تحول في تاريخ النخبة الجزائرية التي انشطرت إلى نخبة وطنية بزعامة الأمير خالد والحاج موسى، و نخبة اندماجية بزعامة ابن التهامي و ولد عيسى، و قد تحصلت النخبة الوطنية على 940 صوتاً في حين لم تتحصل النخبة الاندماجية إلا على 340 صوتاً .

ويعد انتصار خالد في الانتخابات ضربة قاتلة لمشروع ابن التهامي الاندماجي من جهة ومن جهة أخرى دعما لأنصار الشخصية الإسلامية الجزائرية ، و لذلك أعتبر العديد من المؤرخين أن فوز خالد في الجزائر العاصمة هو فوزه على الجزائر كلها بحسب تعبير أجيرون خلال دراسة له حول أول انتخاب للأهالي المسلمين بالجزائر .

كما اعتبر الدكتور سعد الله أن هذه الانتخابات كانت فرصة ثمينة بالنسبة للجزائريين الذين جعلوا من الصندوق وسيلة هامة للتعبير عما يجيش في صدورهم رغم أن إصلاحات فبراير 1919 قد قيدت القسم الانتخابي للجزائريين ، ونفس الطرح تقريبا ذهب إليه المدعو و ورثام الذي سلط أضوائه حول هذه الانتخابات، وكشف عن قدرة الجزائريين في الاحتكام للصندوق بقوله:"إن الجزائريين قد برهنوا على أنهم مناورون شجعان في صناديق الانتخابات و أنهم متخصصون في فن الديماغوجية." [2]

ومما لاشك فيه أن قدرة الجزائريين على المناورة و اختيار أهم القوائم في هذه الانتخابات جاءت نتيجة لإسهامات الأمير خالد خلال حملته الانتخابية، التي استوحاها من المرجعية التاريخية وخصوصيات الشعب الجزائري، إذ كثيراً ما كان يذكرهم وقتها بكفاح جده الأمير عبد القادر ضد الغزاة، و كان يقول لهم لا تنسوا أن آباءكم قد هبوا للنضال لأول إشارة من جدكم الكريم للتصدي للاستعمار ومحاربته.

وإذا كانت صراحة الأمير خالد قد جلبت له الكثير من المتاعب من قبل دعاة الاندماج و الإدارة الفرنسية ، فإن النفس الطويل الذي كان يتمتع به خالد أهله من جديد لربح

[1] محفوظ قداش، **الأمير خالد و نشاطه السياسي بين 1919-1925**،المرجع السابق، ص 20

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ،المرجع السابق،ص 291

انتخابات 9جانفي 1921، و كان برنامجه السياسي و الاجتماعي مماثلاً لانتخابات 1919 الذي فاز بها في بداية عمله السياسي.

2- برنامجه الإصلاحي :يبدو أن العمل السياسي الذي خاضه الأمير خالد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى لم يكن وليد الصدفة,بل يعد تسلسل منطقي لرسالة الجهاد التي بادر بها الأمير عبد القادر منذ بداية الاحتلال، و قد أشار الأمير خالد إلى ذلك في العديد من المناسبات. و قد أبرز ذلك في جريدة الأقدام بقوله : " إن أجدادنا قد أضرموها حربا حامية الوطيس مدى 15سنة و أزيد، و لم يكن النصر حليفهم، و لكن تقدير بطولتهم و شجاعتهم و شهامتهم حق ثابت لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا كما لا ينبغي لي أنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين" .[1]

كما أن بروز شخصية الأمير السياسية لم تكن بالظاهرة الغريبة على الساحة السياسية الوطنية وقتها ،بل سبقته إلى الحقل السياسي كتل النخبة سواء الاندماجية منها بقيادة الدكتور تامزالي أو المحافظة بزعامة كل من الشيخين المولود بن الموهوب و عبد الحليم بن سماية و لو أن هذه النخب قد اختفت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. و الظاهر أن ذلك الفراغ يعد من بين العوامل المحفزة التي ساعدت الأمير على الدخول إلى معترك السياسية. ويصبح المتحدث الرسمي باسم الحركة الوطنية الجزائرية، و زعيما لها ليس في الجزائر فقط بل في العالم الإسلامي أيضا .[2]

وبذلك أصبح الأمير في نظر فرنسا من المدافعين على التعصب الديني ومن الدين يشكلون خطرا كبيرا على مصلحة فرنسا في الجزائر، بل و في العالم الخارجي أيضا.

كان الأمير خالد دوما يقف إلى جانب الجزائريين، و قد تألم لحالتهم التعسة تحت نير سياسة الاستعمار، و قد أشار إلى ذلك في الكثير من المناسبات، وكشف عن سياسة الاستغلال التي يعانيها الشعب الجزائري، الذي كان بمثابة العبيد لخدمة الكولون ، كما أوضح الأمير أن الإدارة الاستعمارية لا يهمها سوى سن القوانين الزجرية، و أن هناك تفاوتا طبقيا ملحوظا و قد أشار الأمير خالد إلى ذكر في جريدة الأقدام تحت عنوان"القانون

[1] جريدة الاقدام ، الصادرة بتاريخ 28 جويلية 1922

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ،المرجع السابق،ص 360

الأهلي والتموين" بقوله :"لقد جددت الحكومة قانون القوات الزاجرة و النفي في برهة إحدى و عشرين ساعة بدون مباحثة ولا معارضة و لا استفهام .

إن سعر كيلو من الخبز يساوي فرنك ونصف، وكيلو من السميد فرنك وثمانين سنتيما. فالأجير الأهلي يربح من الثلاثة إلى الأربعة فرنك في جناء العنب، بعد أن يخدم اثني عشر ساعة في اليوم، وجملة من الخدامين لا يطلبون إلا الخبز الضروري لأولادهم).

ويواصل الأمير خالد في تبيان الحسرة والألم الذي أهاله نتيجة الضيم الاستعماري، والتسلط والقهر في غياب العدل والمساواة إلى أن يقول(فمن تجول نوعا ما في الدواخل يرى ما يفطح الكبد من زمرة التعساء، وصفر الوجوه نحلاء الأجسام، ومع هذا لا يعطوهم إلا القوانين الزاجرة.[1]

وحتى يتسنى للأمير إنجاح مهامه، و الرد على خصومه السياسيين أسس جريدة الإقدام سنة 1919، واستطاع من خلالها التعبير عن وجهات نظره، وبالخصوص بعدما انسحب من زمرة ابن التهامي وجماعته. وقد كتب محمد ناصر حول أهمية الجريدة في ذلك الوقت العصيب من عمر الحركة الوطنية بقوله:(وراحت الإقدام تعرب عن اتجاهها الوطني الواضح رافضة التجنس رفضاً قاطعاً مطالبة بتمثيل الأهالي الجزائريين بالبرلمان الفرنسي ومقاومة نزعة الكولون العنصرية...

إلى أن يقول: من هنا فإن الإقدام تعد أول جريدة عربية تصدر في الجزائر تمثل هذه الروح الوطنية الخالصة..) [2]

والحق أن الأمير قد اتضحت مطالبه السياسية ما بين1919-1922، ونادى ببرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي وأخذ الجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية، وكان برنامجه مستوحى من مرجعية الشعب الجزائري و مقوماته وأصالته الدينية، ولذلك فلا غرابة أن نجد الأمير يربط في عمله بين جانبي الدين والوطن، بل اعتبر أن صمود الجزائريين في وجه الاحتلال واستماتتهم في المقاومة مردها إلى المقوم الديني الذي ضمن بقاء الشخصية الإسلامية عبر العصور

[1] جريدة الاقدام ، العدد 02،الصادرة بتاريخ 17 سبتمبر 1920

[2] ناصر محمد، المرجع السابق، ص 49

التاريخية، وبالخصوص منذ الاحتلال الصليبي للجزائر في صائفة 1830. ومن تم برز الأمير خالد لا كزعيم سياسي فقط، ولكن كمدافع غيور على الإسلام .[1]

و الظاهر أن حماسة الأمير خالد السياسية وجرأته في طرح القضايا الوطنية مكنته من استمالة النخبة المعتدلة، وكذا رئاسته للوفادة التي قدمت في حدود 1919جملة من المطالب الوطنية إلى الرئيس الأمريكي ويلسون خلال انعقاد مؤتمر الصلح بباريس عقب إنهاء الحرب العالمية الأولى .

و حسب الرسالة التي تلقاها الأمير خالد و الممضاة من كاتب سر الرئيس عن طريق الملازم جورج ب نوبل، فإن مطالب الأمير قد أوصلت إلى صاحبها، إذ أشار إلى ذلك بقوله: "إنني أكتب إليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر الخمسة، و هذه العريضة التي أرسلت إلي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل، إني سأكون سعيداً أن ألفت إليها نظر الرئيس" [2]

وكان الأمير جريئا في طرحه لقضية تقرير مصير الشعب الجزائري بنفسه، وتمكن من إيصال صوت الجزائر إلى مؤتمر الصلح، و طالب بأحقية الجزائريين في تمثيل أنفسهم. ولذلك اعتبر الكثير من الباحثين أن مساهمة الأمير تعد عملاً ثورياً دفع بالقضية الجزائرية باتجاه المطلب الاستقلالي .[3]

كما أن مضمون المذكرة التي قدمها الأمير كانت جامعة و شاملة لقضايا جزائرية. إذ شرح الأمير من خلالها عدم شرعية الاحتلال وكشف عن الإجرام الفرنسي في حق الجزائريين العزل، برغم المقاومة الشعبية الشرفة، كما أوضح الأمير الوعود الفرنسية المزعومة وخرقها لمعاهدة 5 جويلية 1830، ومن تم وقف الأمير عند الأسباب الحقيقية للاحتلال و بين نتائجه الوخيمة على وضعية الجزائريين. وأنه حان الأوان للاعتراف بالمطالب المشروعة للجزائريين والاحتكام للشرعية الدولية.وحق تقرير المصير تحت وصاية عصبة الأمم، وأنهى الأمير عريضته بالإشادة بالمشاعر الولسونية .[4]

---

[1] محفوظ قداش ، **الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**، ط ا ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1987، ص 27

[2] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، ط ا ، (دار الغرب الإسلامي بيروت 1996) .ص 54

[3] يوسف مناصرية ، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية** ، ط ا،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988، ص 48

[4] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ،المرجع السابق، ص 363.

وقد تعددت جوانب البرنامج الإصلاحي الذي دعا إليه الأمير، ولم يقف عند المطالب السياسية وفتح الأفاق أمام تمثيل الجزائريين بل دعا أيضاً إلى ضرورة الإصلاح الديني و الدفاع عن المؤسسات الإسلامية، ومن تم فقد عارض الأمير البدعة و الضلالة وحارب الشعوذة التي ألصقت بالعديد من الزوايا، وغيرتها من مجراها الإصلاح والديني والتربوي،وجد الأمير في العديد من شيوخ القرآن وزوايا الضلالة بعد أن أصبح هؤلاء يستغلون طيبة الجزائريين باسم الدين،وذلك يتناف وتعاليم الإسلام الحقيقي، وكشف الأمير خديعة هؤلاء على صفحات جريدة الأقدام بعنوان : "في الزوايا خبايا"، وأوضح من خلالها الدسائس التي ترصد لاصطياد على الزوايا من طرف القائمين عليها بعد أن تجرد هؤلاء الشيوخ من الصفة السمحة للإسلام وابتعدوا عن الدور التربوي و الأخلاقي، وأصبحوا هم الجهلة . وكانت دعوة الأمير صريحة إلى كل الجزائريين إلى ضرورة اليقظة و إسناد أمور الدين لأصحابها، حتى تتحقق الخدمة العامة لكل الجزائريين[1].

و كانت حركة الأمير دعوة جديدة للإصلاح الاجتماعي و التكفل بقضايا الشباب الجزائري، والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكسب المعارف، والتخلي عن الرذيلة والآفات الاجتماعية ، ومن تم دعا إلى محاربة مظاهر الانحلال الخلقي وترك التردد على الحانات و أوكار الفساد، والتشبه بالغربيين. لأن ذلك لا يعني التمدن الحقيقي، و قد أشار إلى ذلك بقوله: "أيها الأولاد و أيتها الشبيبة شمروا على ساعد الكد و الجد، و تزاحموا على أبواب المكاتب و المدارس و الكليات لتجنوا من ثمرات العلوم ما يرفع به قدومكم بكم مسلكاً حسنا، ويحي ذكركم و أعلموا أنكم خلقتم للعلم و العمل لا للجهل و الكسل، و لا تسارعوا لأبواب الحانات و محلات اللهو لأن ذلك يؤدي لما لا يرضي الله، و مخل للشرف و مذهب للعقل والحياء."

و مما سبق ذكره نجد أن الأمير قد دعا إلى العودة إلى العلم و العمل و الأخذ بالحركة الثقافية كمعبر ضروري لتحقيق التقدم، و إخراج المجتمع الجزائري من كابوس الاستعمار، و بذلك تتحقق الشخصية الوطنية التي جعل منها الأمير الأرضية الصلبة لتحقيق كل مطمح جزائري، بل اعتبرها تكملة و امتدادا للشخصية العربية و الإسلامية و أن تحقق الجزء يبقى خدمة الكل شريطة صلة هذا الجزء بالكل، و يقصد به وحدة العالم

[1] جريدة الاقدام ، العدد 16،الصادرة بتاريخ 16 مارس 1923.

العربي و الإسلامي و قد بين ذلك بقوله :" سادت العرب بالإسلام الذي كان الوسيلة العظمى لجمع كلمتهم و تعاضدهم و تعاونهم على البر و التقوى ، فمع قلة عددهم جالوا في الآفاق و نشروا العلوم و المعارف و التمدن الديني و الدنيوي، و ما نجحوا إلا لقوة إيمانهم و صدقهم و إخلاص نيتهم، و حماستهم و عدلهم و عفتهم، و حبهم الخير لجميع المخلوقات، و إنقاذ الأمم من ظلمات الجهل بنور الإسلام ."[1]

هكذا إذا راهن الأمير على عنصر الشباب و الثقافة لخدمة الحركة الوطنية الجزائرية، و طعم جهوده لإنجاح ذلك بتشجيع الفنون المختلفة كالمسرح و نحوه ليهز النفوس ويبعث فيها روح الأمل، و يعود أليه الفضل في ظهور الحركة المسرحية الجزائرية . و قد أسس أول جمعية ثقافية مسرحية بمدينة المدية ، كما قام أيضا بإنشاء فرقة مسرحية بالعاصمة و أخرى بالبليدة .[2]

و كان الأمير خالد من المتحمسين لزيارة الوفد المسرحي المصري للجزائر سنة 1921 بقيادة جورج أبيض وقدمت الفرقة للجمهور الجزائري مسرحيتين باللغة العربية عنوانهما شهامة العرب، و صلاح الدين الأيوبي وقد ساهم الأمير في تهيئة المناخ الملائم لإنجاح هذه التظاهرة الثقافية، و كان يقوم شخصياً بالدعاية لها طوال ثلاثة أيام قبل أن تقوم الفرقة السالفة الذكر بعرض ثالث عرض لها بالعاصمة تحت عنوان مجنون ليلى،وقد استطاع خالد أن يبيع سبعمائة تذكرة حضر أصحابها هذه الدراما الأخيرة .[3]

و الحق أن جهود الأمير خالد قد أثمرت في سنواتها الأولى ، وأصبحت بادية للعيان،بعد أن ناصره الكثير من رجال الفكر و الثقافة، و باركوا جهوده الإصلاحية التي أدخلت تعبيرا جذريا في مطالب النخبة الجزائرية[4].

وكانت دعوة الأمير للتضامن الوطني جعلته يفكر في تعميق حركته إلى كل الشرائح الاجتماعية، وأسس في 23 جانفي 1922 جمعية الاخوة الجزائرية مع نخبة من المثقفين

---

[1] جريدة الاقدام ، العدد 02،الصادرة بتاريخ 17 اكتوبر 1920

[2] عبد الحميد بن عدة ، **جوانب من كفاح الأمير خالد الديني و الاجتماعي والثقافي في الجزائر ما بين 1919-1924** ، مجلة المبرز، عدد7 جوان 1996، ص 63

[3] عبد الملك مرتاض ، **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر**، ط ا، دار الحداثة ديوان المطبوعات الجامعية 1982، ص 89

[4] محفوظ قداش ، **الأمير خالد وثائق** و **شهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 27.

الجزائريين من بينهم القائد حمود، و زهير بن سماية، و يوسفي حميدة, و غيرهم ممن خدموا النخبة الوطنية مع بداية القرن. وقد أطلق سعد الله على هذه الجمعية بجمعية المؤاخاة الإسلامية .[1]

ومن أهداف الجمعية أنها وجدت لخدمة القضايا السياسية والاجتماعية و الثقافية وحسب ما ذكره بن العقون فإن المراد منها هو تعبئة الجزائريين، و تكثيف الجهود و توضيح التضحيات الجسام التي بذلها الشباب الجزائري إلى جانب فرنسا فى الحرب العالمية الأولى، و كذا تحسيس الجزائريين بالقضايا السياسية، و المطالبة بإلغاء القوانين الفرنسية الجائرة مع إشراك الأهالي في التمثيل النيابي، و تطبيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين بحسب ما نصت علية القوانين الفرنسية .[2]

ومن ثم فقط عزز الأمير جهود جمعية الأخوة بطموحات الجزائريين فبعد مضي شهريين فقط على ميلادها، بادر الأمير و صحبه بعقد تجمع هام في باب الواد بحضور الكثير من الأنصار و الفضول، ومن بين الشخصيات التي دعمت جمعية الأمير نذكر على سبيل المثال لا الحسر المحامي أحمد العيمش و الطبيب بن العربي و كانت لهما مواقف مشجعة لنشاط الأمير، و قد غطت جريدة الأقدام تجمع الأمير واعتبرته بمثابة عودة الأمل للجزائريين، وهو دعوة للاتحاد و التضامن وصف الصفوف وكتبت تحت عنوان "بارقة الأمل" بقولها :"ثم جاء دور الأمير فوعظ الناس و أطنب في شرح كلمة الاتحاد و ألقى على مسامعهم قصيدة حماسية إرشادية أثرت على أفكار الحاضرين و أبكت الكثير منهم ."[3]

وتابعت الجريدة تعليقها على الحدث، و اعتبرته دعوة جديدة ليقظة الجزائريين لاكتساب المعارف و الصنائع، ونبذ الأعمال المخلة بالحياء، وانتشال الشباب من أزقة السوء و الرذيلة، و الاعتماد على الذات و جمع الكلمة، و قد ألقى الأمير في الحفل قصيدة مؤثرة بعنوان "ذكرى للعاقلين و تنبيه للغافلين" و كشفت القصيدة عن شاعرية الأمير الجياشة و الحماسية.

وتذكر المصادر التاريخية أن سنة 1922 تعد سنة مجد للأمير, فبعد نجاحه في انتخابات 1919 و بروز خصومه السياسيين تألق نجمه في ربيع 1922 بعدما تمكنه من

[1] **ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 44

[2] ابن العقون، **الكفاح القومي**، المرجع السابق، ص 76

[3] جريدة الاقدام، العدد 70، 21 مارس 1922

مقابلة رئيس الجمهورية الفرنسية الكسندر ميلران الذي زار الجزائر في ربيع 1922م، وكان اللقاء بمسجد سيدي عبد الرحمان بالعاصمة، وقد ألقى الأمير خطاباً هاما باسم جميع الجزائريين. وقد ذكر الأمير من جديد الرئيس الفرنسي بأن الجزائريين وقفوا إلى جانب فرنسا في محنها، وهم يطالبون في الحال، بالحريات المدنية من فرنسا و السماح لها بالارتقاء في المناصب، و أن يكون لهم تمثيل نيابي في المجلس الوطني الفرنسي، و قد ركز الأمير في مطالبه على فكرة التعويض، و أنها حق جزائري مشروع، و من تم اعتبر البعض أن مطالبه ربطت بين لغة الترهيب و الترغيب. و أن قلوب الجزائريين لا تزال بعد متجهة نحو فرنسا.

و الظاهر أن مطالب الأمير كانت قريبة من لغة الصرامة و الوضوح، أكثر ما كانت مبنية على لغة الترجي و المهانة، ولعل ذلك ما كشف عليه الشيخ المولود الزريبي أحد رجال الإصلاح المعاصرين لحركة الأمير خالد، و بطلب من هذا الأخير لخص الزريبي مطالب الأمير المتمثلة في :" إعادة مجد أجدادنا ولو يقطع رقاب الجزائريين" .[1]

[1] ابن العقون، **الكفاح القومي**، المرجع السابق، ص 78

خلاصة الفصل

ولدت الحركة الوطنية الجزائرية إبان حقبة الاستعمار الفرنسي و قبيل الحرب العالمية الاولى (1914-1918) في سياق داخلي تميز أساسا بزيادة النمو الديمغرافي للسكان الجزائريين الذين كانوا خاضعين أكثر من أي وقت مضى للهيمنة الفرنسية و يقبعون تحت وطأة الجهل و الفقر المدقع في بلدهم المحتل.

برزت أولى بوادر الحركة الوطنية مع بداية القرن العشرين من خلال ظهور -على مستوى الهيئات الاستعمارية المهيمنة- أقلية من الاعيان ممثلي الأهالي كانوا على درجة لا بأس بها من العلم و الثراء بالمقارنة مع اغلبية السكان الاصليين الذين جردوا من اراضيهم واخضعوا لقانون الاهالي المشين.

ويحدد المؤرخون فرعين كونا الحركة الوطنية الجزائرية و هما دعاة الإصلاح و دعاة الاستقلال.

كان دعاة الإصلاح المتشكلين من الاعيان و ابناءهم المتعلمين و المقيمين بالمدن يدعون الى ادخال اصلاحات سياسية كما كانوا ينقسمون الى فرعين: البعض منهم يريد الانتساب الى الثقافة الفرنسية بينما كان البعض الاخر بقيادة الامير خالد حفيد الامير عبد القادر يطالبون بحق الشعب في تقرير مصيره.

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد ضمن التيار الاستقلالي وتدويل القضية الجزائرية

المبحث الأول : طرح القضية الجزائـــري علـــى المستوى الدولي

المبحث الثاني : الصـــفحات الأخـــيرة للنضـــال السياسي للأمير خالد

تمهيد

يؤرخ معظم الدارسين والباحثين في تاريخ الجزائر المعاصر لبداية الحركة الوطنية الجزائرية المعاصرة بنهاية الحرب العالمية الأولى، حيث هجر الجزائريون أسلوب المواجهة العسكرية للاستعمار إلى أسلوب العمل السياسي و النضالي السلمي ، و الذي من وسائله تأسيس النوادي و الصحافة و إلقاء المحاضرات ثم بتأسيس الأحزاب الوطنية و الجمعيات , و يعد الأمير خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر رائدا في هذا الجمال لا ينازعه أحد حيث يعيده الكثير من المؤرخين أيا للحركة الوطنية الجزائرية المعاصرة لما له من دور بارز في التأسيس للنضال الوطني السياسي في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ، و لعل ما يدل على ذلك أن معظم تيارات الحركة الوطنية من أكثرها اعتدالا إلى تيارها الاستقلالي تؤكد اتمامها إليه.[1]

[1] محمد حربي: **الثورة الجزائرية – سنوات المخاض**– موفم للانشر الجزاير، 2008، ص 180/179

المبحث الأول : طرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي

من خلال تتبعنا للجهود الوطنية للتعريف بالقضية الجزائرية بالخارج خلال الفترة الممتدة من 1919 إلى 1954 تمكنا من التمييز بين مرحلتين الأولى شهدت ظهور المحاولات الأولى التي يمكن وصفها بالحتشمة بالنظر إلى الظروف الدولية و وضعية الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت في بداية تأسيسها الفعلي، ثم المرحلة الثانية التي شهدت محاولات جادة اتسمت بالجرأة خاصة من طرف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (ح.. ح. د)، وهي المرحلة التي ستؤسس حسب رأينا للنضال الدبلوماسي الجبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954.

المطلب الأول : البدايات الاولى 1919الى 1939

عريضة الأمير خالد للرئيس الامريكي ويلسون1919

تعد عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون[1] أول وثيقة سياسية مطلبية جزائرية محضة في الفترة المعاصرة قدمت إلى جهة خارجية, والعريضة بحسب المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله سلمها وفد جزائري يتكون من خمسة أعضاء برئاسة الأمير خالد في 23 ماي 1919 إلى الملازم جورج ب نوبل عضو الوفد الأمريكي المفاوض في مؤتمر الصلح بباريس و الذي سلمها بدوره إلى كاتب سر الرئيس الأمريكي السيد كلوز و الذي وعد بتبليغها إلى ويلسون.[2]

---

[1] وودرو ولسون: سياسى امريكى ، ولد سنة 1856، شغل منصب أساة للعلوم السياسية منذ 1882، ثم مديرا لجامعة برآنستون Princeton ما بين 1902 و 1910، ثم أصبح رئيسا للحكومة ولاية نيوجرزي 1911، ليترشح للانتخابات الرئاسية عن الديمقراطيين في نوفمبر 1912، عرف بمبادئه الأربعة عشر وكان من ضمن أبرز شخصيات مؤتمر الصلح بفرساي 1919 إلى جانب لويد جورج البريطاني و جورج كليمانصو الفرنسي . حكيم ابن الشيخ : **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية من بداية القرن العشرين إلى وفاته** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2000-2001، ص 116.

[2] ذكر أبو القاسم سعاد الله أنه لم يعثر في وثائق الرئيس ويلسون على ما يمكن أن يبين موقفه أو رأيه من العريضة الجزائرية أو على ما يدل على موقف الوفد الأمريكي من قضية تطبيق حق تقرير المصير على الشعب الجزائري ، كما استبعد سعد الله أن يكون الوفد الأمريكي قد سلم العريضة أو نسخة منها إلى الوفد الفرنسي، للمزيد عن الموضوع عد إلى : أبو القاسم سعد الله :**أبحاث و آراء** ، المرجع السابق، ص 50.

و يرجح الدكتور سعد الله أن يكون خالد هو كاتب الوثيقة لأنها تنسجم و روح كتاباته الأخرى المعروفة بنسبتها إليه , خاصة تقريره حول "وضعية مسلمي الجزائر "الذي حرره من منفاه سنة 1924 ,فقد وردت عبارات كاملة من العريضة في هذا التقرير .

أما فيما يتعلق بالأفكار التي احتوتها هذه العريضة فيمكن تلخيصها على النحو التالي:

تذكير الوثيقة بالمقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي .

عدم وفاء الفرنسيين بوعودهم تجاه الجزائريين.

تحريد الجزائريين من ممتلكاتهم و إثقال كاهلهم بالضرائب و القوانين الاستثنائية .

وانتهت العريضة إلى المطالبة بإرسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت إشراف عصبة الأمم[1], و كذا حاول الأمير خالد و رفقائه في الوفد المتوجه إلى باريس استغلال الظرف الدولي المتميز بالإيجابية خاصة بعد تصريح الرئيس ويلسون الأمريكي في ماي 1917 و الذي أكد فيه حق الشعوب في تقرير مصيرها ,و حضوره إلى فرنسا للمشاركة في مؤتمر الصلح بفرساي، لذلك فقد حرص خالد على مخاطبة المشاعر النبيلة للرئيس ويلسون و الاستنجاد به باسم الشعب الجزائري .

شكلت العريضة إدانة صريحة للاحتلال الفرنسي, ومطالبة الوفد بمنح الشعب الجزائري الحق في تقرير المصير تحت إشراف عصبة الأمم إنما هو دعوة للاستقلال عن فرنسا, وهي دعوة لتدويل القضية الجزائرية ,وهو ما يؤكد على جرأة الأمير خالد الذي تعلقت به أفئدة الجزائريين, وجلبت له هذه الجرأة نقمة و انتقام الفرنسيين .[2]

---

[1]عصبة الأمم : منظمة دولية أنشئت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، و بناء على اقتراح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون، بهدف ضمان السلام العالمي، اتخذت مدينة جنيف في سويسرا مقرا لها. من أهدافها : نزع السلاح، و حل الخلافات الدولية بالأساليب السلمية ، مساعدة الدول الضعيفة على رفع مستواها..، انضمت إليها43 دولة و شهدت تحيزا في شرعيتها الدولية للغرب الذي أنشأها، ضد الاتحاد السوفياتي فشلت في تجنيب العالم حربا عالمية ثانية فحلت و قامت مقامها منظمة الأمم المتحدة. أنظر : جرجس جرجس: **معجم المصطلحات الفقهية و القانونية**، مراجعة القاضي أنطوان الناشف، الشركة العالمية للكتاب، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص 238. وخليل أحمد خليل: **معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية** – عربي – فرنسي – إنجليزي – سلسلة المعاجم العلمية (10)، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1999، ص 139.

[2]أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، المجلد 1، ج2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص ص:49_58

و للإشارة فإن هناك وثيقة مشتركة جزائرية تونسية مؤرخة في 2جانفي 1919 وهي رسالة باسم الشعبين الجزائري و التونسي, و تقدم بها وفد مشترك جزائري تونسي إلى الرئيس الأمريكي ويلسون بمناسبة انعقاد مؤتمر الصلح بباريس و حضور ويلسون فيه ممثلا لبلده و الذي ذاع صيته بالخصوص في البلدان المستعمرة منذ إعلانه عن مبادئه الأربعة عشر ، التي ألهمت الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية و جعلتها تعلق آمالا كبيرة على المؤتمر و رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

و أما ما تضمنته الرسالة من أفكار فيمكن إيجازها في :

– أن تونس كانت تنعم بالسيادة والاستقلال فجاء الاستعمار الفرنسي ليجعل منها مستعمرة مثل جارتها الجزائر

– مساندة التونسيين لإخوانهم الجزائريين بعد الغزو الفرنسي.

– عدم اعتراف فرنسا للشعبين الجزائري والتونسي بحقوقهما في تقرير مصيرهما [1]. – ونظرا لكل ما سبق فإن الشعبين الجزائري والتونسي يطالبان باستقلالهما التام في ضوء المعطيات الدولية. و وقعت الرسالة ستة شخصيات جزائرية و تونسية وهم:

– الشيخ صلاح شريف التونسي (أستاذ بجامع الزيتونة)

– الشيخ محمد مزيان التلمساني (أستاذ بتلمسان)

– محمد الشابي التونسي – محمد بيراز الجزائري – حمدان بن علي الجزائري – محمد باش حنبة التونسي. [2]

جهود نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب (1926–1939)

المشاركة في مؤتمر بروكسل فيفري 1927:

كانت بداية نشاط النجم في إطار التعريف بالقضية الجزائرية من مشاركة مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل ببلجيكا في فيفري 1927,و الذي شاركت فيه وفود و شخصيات عن الحركات المناهضة للاستعمار من القارات الخمس , و الجدير بالذكر أن النجم و الحزب الدستوري التونسي قد شاركا في المؤتمر تحت مظلة الحزب الشيوعي الفرنسي.

[1] حكيم بن الشيخ: الأمير خالد، المرجع السابق، ص ص: 119،120

[2] نفسه ، ص ص :119 –120،

تكفل مصالي بصفته الأمين العام للنجم بعرض المشكل الجزائري, و جهر بمطالبه الجريئة و التي أصبحت فيما بعد هدف برنامج حزبه خاصة فيما يتعلق بالتقرير المصير و الاستقلال" , و شكّل تدخله عرضا وافيا و تحليلا منهجيا للواقع الذي فرضه الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقية بوجه عام و في الجزائر بوجه خاص ,و طرح برنامجه لحل المشكل الجزائري و الذي تضمن مطالب فورية و برنامجها سياسيا جوهره الاستقلال التام, و تعد هذه المرة الأولى التي يجهر فيها زعيم سياسي جزائري بالمطلب الاستقلالي التام دون لبس أو غموض و هو ما سبب القطيعة التي ستحدث بين النجم و الحزب الشيوعي الفرنسي و بداية المضايقات و الحل المستمر لحزبه من طرف الإدارة الفرنسية.[1]

مكّنت هذه المناسبة مصالي الحاج من الاحتكاك بالوفود المشاركة و بالأحزاب الوطنية الإفريقية و الآسيوية و بالأحزاب الوطنية التقدمية الأوربية و الأمريكية الجنوبية , و التعريف بالقضية الجزائرية و ما تعانيه شعوب شمال إفريقية, و هو ما أثبت التزام النجم و إيمانه بوحدة الكفاح و المصير المشتركين [2]وهذا ما سيصبح برأينا ثابتا من ثوابت النضال الوطني التحرري للنجم و حزب الشعب ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية فجبهة التحرير الوطني

و كلما زاد نشاط النجم زاد أنصاره من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا و ازدادت معه مضايقات الإدارة الفرنسية و اتهاماتها له, مثل تعاونه مع لجنة سوريا وفلسطين و التي كان يرأسها الأمير شكيب أرسلان, و أنه كان يتلقى المساعدات المعنوية و المادية من المنظمة الشيوعية الدولية الكومنترن .[3]

---

[1] بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر ،2002 ، ص ص:63-67

[2] أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي الجبهة التحرير الوطني – من 1-11-54 إلى 19-09-1958**، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، 2002/2001 ص 13.

[3] أبو القاسم سعاد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية – 1945- 1930** – الجزء 3 ، الطبعة 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986 ، ص 117

المطلب الثاني: تدويل القضية الجزائرية

مذكرة مصالي الحاج إلى عصبة الامم 1930:توجه مصالي الحاج زعيم نجم شمال إفريقيا بمذكرة إلى عصبة الأمم المحتمعة بجنيف السويسرية سنة 1930, وهي السنة التي شهدت تنظيم احتفالات فرنسية صاخبة و استفزازية في الجزائر بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي, لذلك فلا غرابة أن تكون هناك علاقة بين مذكرة مصالي و هذه الاحتفالات الفرنسية.

ندد مصالي في مذكرته بالوضعية المزرية التي يعيشها الجزائريون ,و بالاضطهاد و الاستغلال , برأي مصالي الحاج "أن هذا يطرح مشكل الاستقلال ,صحيح أن الاستقلال لا يعطي بل ينتزع و لكن المسألة كانت دائما في حاجة إلى أن تعرف من طرف الجمهور الواسع. ." لقد أراد مصالي أن يجعل من مذكرته هذه محاكمة للاستعمار الفرنسي. [1]

المشاركة في المؤتمر الاسلامي الاوروبي بجنيف 1935:شارك وفد عن نجم شمال إفريقيا يتقدمهم مصالي الحاج و عمار عيماش الكاتب العام للنجم و بداك محمد في أشغال المؤتمر الإسلامي الأوربي المنعقد بجنيف السويسرية, و التقى مصالي و وفد النجم بالأمير شكيب أرسلان , منظم المؤتمر قبل انعقاد المؤتمر يوم 7 سبتمبر 1935 ,هذا اللقاء الذي ترتبت عنه نتائج حاسمة في قناعات و توجهات مصالي الحاج و النجم, فقد انبهر مصالي بالأمير أرسلان و انجذب إلى طروحاته العربية الإسلامية و أعجب كثيرا بعمق ثقافته و فكره الأصيل.

وحسبما ذكره مصالي في مذكراته فقد حضر المؤتمر حوالي سبعين شخصا منهم من جاء من إفريقيا و من آسيا بينما كان الآخرون من بلدان أوربية (كيوغسلافيا و ألبانيا و تركيا...),و قد تناول الكلمة كل المشاركين بما فيهم الجزائريون الثلاثة ممثلو النجم في المؤتمر, تناولوا الكلمة ليصفوا الوضعية المزرية المواطنيهم القاطنين في فرنسا و خاصة في الناحية الباريسية ولكن لم يشر الوفد إلى الوضع في الجزائر ولا إلى تصوره للوجود الفرنسي في الجزائر.

[1] مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938** ، ترجمة محمد المعراجي، ANEP، الجزائر ،2008، ص 149. بنيامين سطورا: مصالي الحاج .. المرجع السابق ، ص 77.

و يذكر مصالي كذلك بأنه بعد اختتام المؤتمر قام بدعوة رؤساء الوفود المشاركة لحضور حفلة شاي خصصت للتعريف بالنجم و برنامه السياسي , و أكد فيه مصالي و رفيقاه أن النجم متضامن مع كل حركات التحرر الوطني و الشعوب المستعمرة.[1]

حضور وفد عن النجم في هذا المؤتمر يؤكد الاهتمام الذي أصبح يوليه النجم للقضايا العربية و الإسلامية عموما إضافة إلى اهتماماته المغاربية, فالنجم مثلا لم يكن يحتج على تصرفات الإدارة الفرنسية محليا فحسب بل أصبح يحتج حتى على تدخل الجيش الفرنسي في سوريا ولبنان و المغرب و اضطهاد الوطنية في تونس و عرقلة الإنجليز للحركات الاستقلالية في مصر[2]

[1]مصالي الحاج: المصدر السابق، ص ص:178-180.

[2]أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 119.

المبحث الثاني: الصفحات الاخيرة للنضال السياسي للأمير خالد

المطلب الأول : ضغط السلطات الفرنسية على الأمير خالد ونفيه.

نشط الأمير في كل الاتجاهات فبعد عريضته إلى الرئيس الأمريكي ولسن ترشح للانتخابات البلدية وصار عضوا بالمجلس البلدي للجزائر العاصمة، وأنشأه جمعية الأخوة الجزائرية.- و عند زيارة الرئيس الفرنسي ميليران millerand إلى الجزائر في مارس 1923م خطب الأمير خالد أمامه مجددا مطالب الجزائريين.

هذا النشاط المكثف و المطالب المحرجة بالنسبة للسلطات الفرنسية جعلت الحكومة الفرنسية تصدر أمرها بنفي الأمير خالد إلى خارج الجزائر في شهر جويلية 1923م، حيث حلّ بمصر واستقبل بحفاوة.

لكن نفي الأمير إلى خارج الجزائر لم ينه نشاطه السياسي فقد شارك في مؤتمر باريس للدفاع عن حقوق الإنسان و بذلك نقل المعركة إلى فرنسا نفسها[1].

و من منفاه و صلت رسالة الأمير خالد إلى هيريو رئيس الوزراء الفرنسي سنة 1924م أكدّ فيها من جديد على المطالب الأساسية للجزائريين.كما كان له نشاط متميز مع الوطنيين السوريين بعد عودته إليها سنة 1926م. ومع العالم الإسلامي بدعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي بأفغانستان الدولة الوحيدة المستقلة آنذاك.

و رغم محاولاته المتكررة العودة إلى الجزائر إلاّ أن السلطات الفرنسية وقفت له بالمرصاد إلى غاية وفاته بدمشق بتاريخ 09 جانفي 1936.[2]

نفي الأمير خالد في شهر جوان 1923 بتهمة معاداته الحكومة الفرنسية صراحة ونشر البلبلة في أوساط المسلمين الجزائريين وإثارتهم على الإدارة الفرنسية فكانت تظن أنها بنفيه سوف تقضي عليه وعلى حركته غير أن هذا الظن لم يكن في محله فما زاده هذا النفي إلا تماسكا بمبادئه وحدة مواقفه ضد فرنسا ومهاجمتها في عقر دارها.

اختار الأمير خالد مدينة الإسكندرية بدلا من دمشق موطن ميلاده لأنه كان يظن أنها يومئذ ارض الحرية والكرامة عوضا عن دمشق التي كانت تقاسي شر أنواع الاضطهاد

---

[1] مستخرج من موقع الانترنت :http://www.startimes.com/f.aspx?t=32521507 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2018/01/12 على الساعة 17:06

[2] نفس المرجع

الفرنسي ،كان أول عمل قام به في الإسكندرية اتصاله بالمهاجرين المغاربة الذين كانوا يتابعون الأحداث السياسية وأطوارها في المغرب العربي غير أنه لم يمكث طويلا بها حتى ركب البحر إلى البلاد الفرنسية أوائل سنة 1924م، حيث اتصل بجموع المهاجرين في باريس فاندمج فيهم وتجانس معهم ولقي منهم المؤازرة و التأييد فاستأنف كفاحه وقام بحملته العنيفة لدى الحكومة ولدى الرأي العام الفرنسي مقدما مطالب الشعب الجزائري التي لخصها يومئذ في عشر نقاط صارت بعد ذالك منهاجا في الحركة الجزائرية إلى يوم انبثاق فجر الحركة التحريرية والاستقلالية .

كانت مصر تخضع يومئذ لقصر الملك فؤاد وتخضع قبل ذالك لقصر المندوب السامي الانجليزي وتخضع فوق ذلك لقصور الخاضعين من الباشاوات الإقطاعيين ولقوانين و لقوانين الامتيازات القنصلية التي تجعل للمثلي فرنسا الحق في محاكمة وسجن و إبعاد الرعايا الفرنسيين هذه العوامل مجتمعة جعلت شرطة الملك فؤاد تلقي القبض على الأمير خالد و تأخذه من بين أهله وتودعه سجن الأجانب وقد حوكم في الإسكندرية بمحكمة القنصلية الفرنسية في أوت 1925 بتهمة حمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوربا وقد صدر الحكم ضده بخمسة شهور سجنا نافذة .

كان أمل الأمير خالد أن يعود بعد السجن إلى الجزائر وقد تضمنت رسائله للرفاق والأصدقاء هذا الأمل الذي لم يقدر له أن يتحقق إذ قضى بقية حياته في المنفى حيث توفي في دمشق سنة 1936م. [1]

ففي مقال خالد بجريدة الإقدام بتاريخ : 23 مارس 1923م " إن الفرنسيين القاطنين بالجزائر ينتظرون بمرارة اليوم الذي سيرغمون فيه على شد أمتعتهم وحقائبهم للعودة إلى الوطن الأم فمستقبلهم غامض مجهول والأفق أمامهم ملبد بالغيوم والسحب والعاصفة على وشك الرعد والقصف على رؤوسهم وهم منذ الآن يتألمون ويتحسرون عليه ... فأي شيء اعز عليهم من مغادرة بلد كانوا يعيشون فيه عيشة الأمراء والأسياد في ثراء واسع بلا كد او تعب تخدمهم أقوام وأمم من العبيد دون أمل في الرجوع يوما إلى ذالك الفردوس.[2]

---

[1] محفوظ قداش ، **الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**،مرجع سابق،ص 30.

[2] مستخرج من موقع الانترنت :http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=48087 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2018/02/14 على الساعة 17:15

المطلب الثاني: نشاط الأمير خالد في المشرق العربي.

نتيجة للنشاط المتزايد للأمير خالد والذي كان يثير مخاوف الإدارة الفرنسية، عمدت هذه الأخيرة للترصد له، وانتهت إلى نفيه إلى خارج الوطن سنة 1923 بتهمة معاداته للحكومة الفرنسية ، اختار الأمير خالد مدينة الإسكندرية بلا من دمشق موطن ميلاده لأنه كان يظن أنها يومئذ أرض الحرية والكرامة عوضا عن دمشق التي كانت تقاسي شر أنواع الاضطهاد الفرنسي ، وكان أو عمل قام به في الإسكندرية اتصاله بالمهاجرين المغاربة الذين كانوا يتابعون الأحداث السياسية وأطوارها في المغرب العربي غير أنه لم يمكث طويلا بها حتى ركب البحر إلى البلاد الفرنسية أوائل سنة 1924 ، حيث اتصل بمجموع المهاجرين في باريس فاندمج فيهم وتجانس معهم ولقي منهم المؤازرة والتأييد فاستأنف كفاح وقام بحملته العنيف لدى الحكومة ولدى الرأي العام الفرنسي مقدما مطالب الشعب الجزائري التي لخصها في عشر نقاط صارت بعد ذلك منهجا في الحركة الوطنية الجزائرية إلى يوم انبثاق فجر الحركة التحررية والاستقلالية وهي [1]:

1. مساواة التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي بين الجزائريين والأوروبيين القاطنين بالجزائر.
2. إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في محاكم الجنايات وإبطال الرقابة الإدارية مع العودة إلى القوانين العامة دون قيد ولا شرط.
3. المساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.
4. ارتقاء الجزائريين في المرتبة المدنية والعسكرية والاعتماد في ذلك على عنصر الكفاءة والمقدرة الشخصية.
5. إجبارية التعليم على الجزائريين مع الاحتفاظ بحرية الاختيار في نوع التعليم.
6. حرية الصحافة والاجتماع.
7. تطبيق فصل الدين عن الدولة الفرنسية.
8. رفع القيود والإجراءات على كل المساجين والعفو على المثقفين.
9. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين .
10. الحرية المطلقة للعمال الجزائريين في الذهاب إلى فرنسا.

[1] وثيقة محملة من موقع منتديات الونشريس www.ouarsenis.com/vb/ تم الاطلاع عليها بتاريخ 2018/02/14.

حوكم في الإسكندرية بمحكمة القنصلية الفرنسية في أوت1925م بتهمة حمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا ، وقد صدر حكم ضده بخمس شهور سجن نافذة، كان أمل الأمير خالد أن يعود بعد السجن إلى الجزائر وقد تضمنت رسالته للرفاق والأصدقاء هذا الأمل الذي لم يقدر له أن يتحقق إذ قضى بقية حياته في المنفى[1].

وقد تكن الأمير خالد من أن يشكل هيئة تدافع عن حقوق العمال المغاربة في فرنسا، والتي أصبحت فيما بعد ما يطلق عليها "نجم شمال أفريقيا" ، حيث أصبح رئيسا شرفيا له، وهكذا أسس الأمير النواة الأولى للحركة السياسية الجزائرية الثورية ، والتي سيكتب لها النجاح في دفع القضية الوطنية إلى الأمام فقد تمكن من تحقيق ما أخفق في تحقيقه في الجزائر.[2]

وما يمكن استخلاصه مما سبق، هو الدور الكبير الذي لعبه الأمير خالد في الحركة الإصلاحية ، فهو يعد لبنة هامة في بناء المسرح السياسي للجزائر المعاصرة، وكانت مطالبه جامعة وشاملة وربطت بين البعد التربوي والإصلاحي والاجتماعي والسياسي في قالب ثوري، خاطبت العقول واذكت الأحاسيس وأنمت الشعور، كما ساهم عمله هذا في تنوير الطريق والدرب أمام الجزائريين ، ورغم محاولاته المتكررة العودة إلى الجزائر إلا أن السلطات الفرنسية وقفت له بالمرصاد إلى غاية وفاته بدمشق بتاريخ 09 جانفي 1936م[3].

اعتبر بعض الاستعماريين نضال الأمير خالد امتداد لمقاومة الأمير عبد القادر وهم ليسوا مخطئين لأن نضال الأمير خالد إنما هو حلقة من سلسلة المقاومة الوطنية الطويلة والذليل هو أن الفرنسيين ضاقوا ذرعا بالأمير خالد وقرروا نفيه من البلاد معتقدين أنهم بهذه الطريقة سيستريحون منه وتهدأ البلاد بنفي شخص تحول إلى رمز نضال إلا أن الوعي الوطني الذي عم الجزائر انتقل إلى العمال الجزائريين في فرنسا ولذلك ما كاد يطأ ارض فرنسا حتى وجد ترحيبا تطور إلى شعور وطني عمالي والى نواة تنظيم وطني فيما عرف باسم نجم شمال إفريقيا اختير الأمير خالد رئيسا شرفيا له تكريما لكفاحه ونضاله وعن طريق النجم بدأت فكرة الاستقلال تخامر الأذهان وتبلورت في النفوس والمحافل السياسية وعنى

---

[1] وثيقة محملة من موقع منتديات الونشريس www.ouarsenis.com/vb/ تم الاطلاع عليها بتاريخ 2018/02/15

[2] نفس المرجع

[3] محفوظ قداش ، **الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**،مرجع سابق،ص 31

ذلك أن نضال الأمير خالد لم يذهب سدى بل أسفر عن نتائج مباركة ولم يغادر الوطن إلا بعد تسلم منه الجزائريون راية النضال.[1]

[1] وثيقة محملة من موقع منتديات الونشريس www.ouarsenis.com/vb/ تم الاطلاع عليها بتاريخ 2018/02/16

خلاصة الفصل

إن التطور السياسي للأوضاع العالمية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص أدت بالأمير خالد إلى النشاط بشكل فعال من أجل نشر القضية الجزائرية على المستوى الدولي ، ومساهمته بتعريف المجتمع الدولي بالأوضاع التي تعيشها الجزائر جراء الاستعمار الفرنسي ولما كانت تمارسه هذه القوة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري ، مما دعا هذه الأخيرة إلى الضغط الأمير خالد الهاشمية ونفيه خارج التراب الجزائري أين حوكم في الإسكندرية بمحكمة القنصلية الفرنسية في أوت1925 بتهمة حمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا وقد تضمنت رسالته للرفاق والأصدقاء هذا الأمل الذي لم يقدر له أن يتحقق إذ قضى بقية حياته في المنفى.

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر الأمير خالد– حفيد الأمير عبد القادر– في نظر العديد من المؤرخين أول زعيم سياسي جزائري في القرن العشرين ناضل سياسيا لاسترجاع كرامة الجزائريين، ونقل مطالبهم المشروعة إلى كل المؤسسات المسؤولة في الجزائر وفرنسا والهيئات الدولية، وأصر على الاستجابة لها. وقد حاولت الشخصيات والحركات الفاعلة الجزائرية أن ترسخ جذورها في تراثه لتعمق وجودها في أرض الواقع، وتجذب إليها قلوب الناس.

و برغم أن عائلة الهاشمي لقيت من يرحب بها في منطقة بوسعادة ،فإن ذلك قد أنقص من عزيمة خالد، و لذلك فقد التحق مجددا بالكلية العسكرية. و بعدما أنهى دراسته بها انخرط في سلك الحياة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة1896م. و ارتقى إلى رتبة ضابط بتاريخ 11 سبتمبر1897م، وأدى واجباته العسكرية في إقليم الشاوية بالمغرب الأقصى سنة 1907م . وفيها ارتقى إلى رتبة قبطان سنة 1908م.

- وهناك جملة من العوامل التي أثرت إيجابا في تكوين الأمير، و تحصيله سياسيا و وطنيا يمكن جمعها في النقاط التالية :

1– انتسابه إلى عائلة الأمير عبد القادر ذات المرجعية الدينية التي أهلتها لخوض حركة الجهاد و المقاومة ضد الغزاة الفرنسيين المحتلين مدة طويلة من الزمن.

2– اعتماده على المرجعية التاريخية لعائلته التي تركت الأرزاق و العقارات وهاجرت إلى بلاد الشام، وظل الأمير خالد من المطالبين بإعادتها لأملاك العائلة .

3– تربيته في بلاد الشام وسط محيط المهاجرين الجزائريين الذين ظلوا على ولائهم للوطن الأم الجزائر، و وسط هذا الجو العربي اكتسب خالد طفولته الأولى المفعمة بحب الوطن.

4– معاينة الأمير لمرحلة من شبابه للوضع في الجزائر، و هي خاضعة للإجراءات الفرنسية التعسفية التي طبقت على الأهالي و خصوصا قانون الإنديجينا البغيض قد اثر ذلك نفسيته.

5– تكوين الأمير في المدرسة الفرنسية أكسبته حقائق كانت غائبة لديه، كما زودته بعامل اللغة الفرنسية، و قد مكنت الأمير من الخوض في قضايا سياسية و فكرية و مخاطبة فرنسا بلغتها أكسبته المزيد من التعرف بقضايا عصره.

6- خدمته في الجيش الفرنسي، و مشاركته في الحرب العالمية الأولى أكسبته الخبرة العسكرية، و حتى السياسية، بعد أن عايش وقائع الحرب في جبهات القتال، و وقف بنفسه على عنصرية فرنسا تجاه المجندين الجزائريين و كيف كانت تتعامل معهم .

7- تأثر الأمير بحركة عمه الأمير عبد الملك ضد الفرنسيين في المغرب الأقصى ما بين 1915م و 1925م، و قد استوحى الأمير خالد نشاطه السياسي من حركة عمه، و كان يرغب في تمثيل ذلك في أرض الجزائر، بغية الحصول على الحقوق السياسية و المدنية للجزائريين .

- غير أن مساره السياسي والحربي لم يخلو من الأحداث والتغيرات التي تسببت بها تغير الظروف الوطنية والدولية التي أسهمت بشكل كبير مما جعل من شخصية الأمير خالد معلما بارزا في المقاومة الشعبية السياسية والعسكرية التي أقتدي بها وأصبحت ملهما لمن تبعه من شخصيات .
- لكن تفطن القوات الاستعمارية لأهمية هذه الشخصية العظيمة التي بدأت تشكل خطر كبير في نشر الوعي السياسي ولما كان لها من ركيزة ثقافية وسياسية عظيمة أدت بالاحتلال إلى نفي الأمير إلى خارج الجزائر لم ينه نشاطه السياسي فقد شارك في مؤتمر باريس للدفاع عن حقوق الإنسان و بذلك نقل المعركة إلى فرنسا نفسها.
- و من منفاه و صلت رسالة الأمير خالد إلى هيريو رئيس الوزراء الفرنسي سنة 1924م أكدّ فيها من جديد على المطالب الأساسية للجزائريين.كما كان له نشاط متميز مع الوطنيين السوريين بعد عودته إليها سنة 1926م. ومع العالم الإسلامي بدعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي بأفغانستان الدولة الوحيدة المستقلة آنذاك.
- و رغم محاولاته المتكررة العودة إلى الجزائر إلاّ أن السلطات الفرنسية وقفت له بالمرصاد إلى غاية وفاته بدمشق بتاريخ 09 جانفي 1936م.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم : (01)

الأمير خالد.

محفوظ قداش، الأمير خالد، مرجع سابق، ص01.

الملحق رقم :(02)

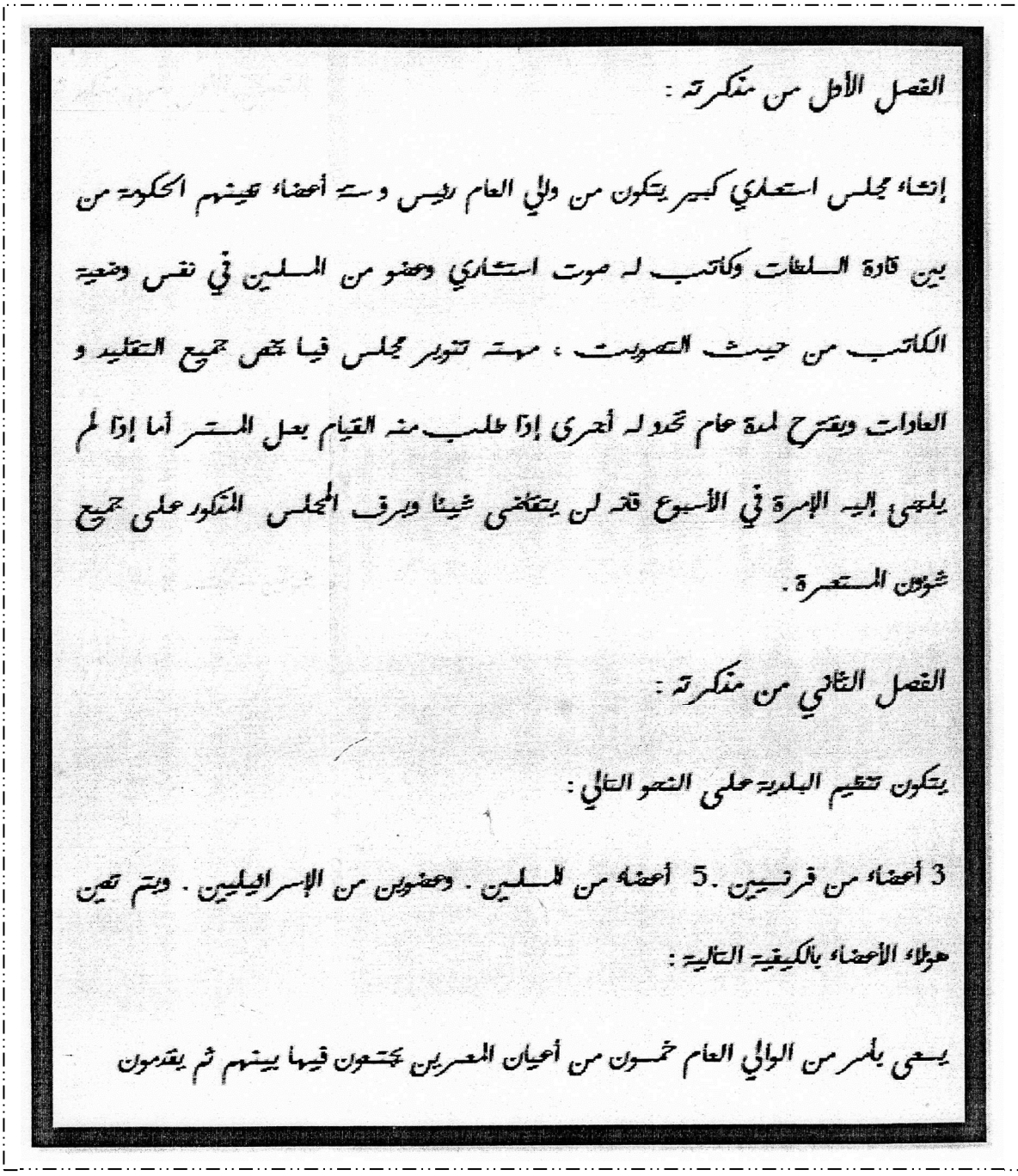

الفصل الأول من مذكرته :

إنشاء مجلس استعماري كبير يتكون من والي العام رئيس وستة أعضاء تعينهم الحكومة من بين قادة السلطات وكاتب له صوت استشاري وعضو من المسلمين في نفس وضعية الكاتب من حيث التصويت ، مهمته تنوير مجلس فيما يخص جميع التقاليد و العادات ويقترح لمدة عام تحدد له أخرى إذا طلب منه القيام بعمل المستعمرة أما إذا لم يلجئ إليه الإمرة في الأسبوع فقد لن يتقاضى شيئا ويرفق المجلس المذكور على جميع شؤون المستعمرة .

الفصل الثاني من مذكرته :

يتكون تنظيم البلدية على النحو التالي :

3 أعضاء من فرنسيين . 5 أعضاء من المسلمين . وعضوين من الإسرائيليين . ويتم تعيين هؤلاء الأعضاء بالكيفية التالية :

يعين بأمر من الوالي العام خمسون من أعيان المعمرين يجتمعون فيما بينهم ثم يقدمون

وثيقة حمدان خوجة إلى المارشال سولت.

محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 53

الملحق الرقم : (03)

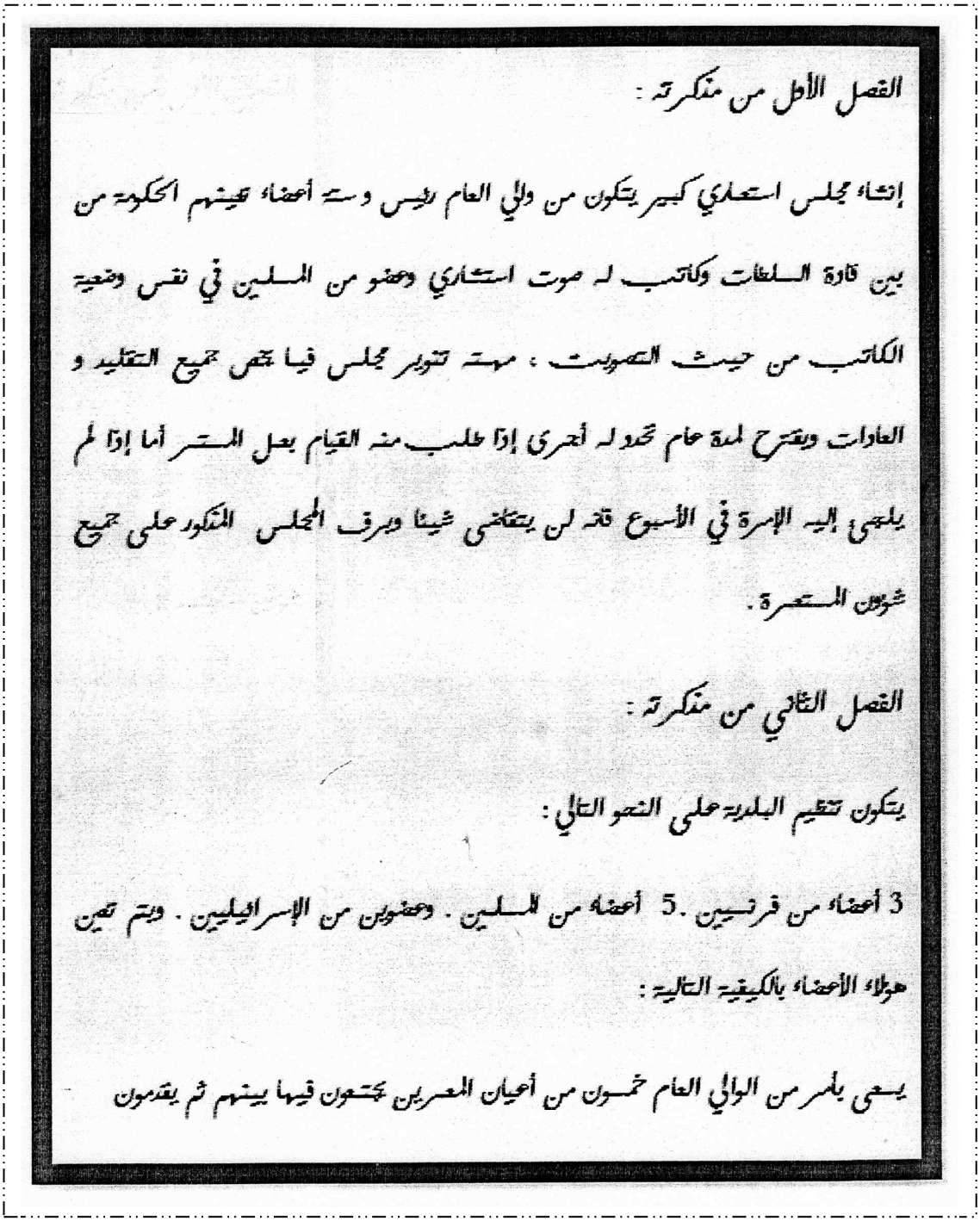

الفصل الأول من مذكرته :

إنشاء مجلس استعماري كبير يتكون من والي العام رئيس وستة أعضاء تعينهم الحكومة من بين قادة السلطات وكاتب له صوت استشاري وعضو من المسلمين في نفس وضعية الكاتب من حيث التصويت ، مهمته تنوير مجلس فيما يخص جميع التقاليد و العادات ويقترح لمدة عام تحدد له أجرى إذا طلب منه القيام بعمل المستمر أما إذا لم يلجئ إليه الإسرة في الأسبوع فقد لن يتقاضى شيئا ويرف المجلس المذكور على جميع شؤون المستعمرة .

الفصل الثاني من مذكرته :

يتكون تنظيم البلدية على النحو التالي :

3 أعضاء من فرنسيين .5 أعضاء من المسلمين . وعضوين من الإسرائيليين . ويتم تعين هؤلاء الأعضاء بالكيفية التالية :

يعين بأمر من الوالي العام خمسون من أعيان المعمرين يجتمعون فيما بينهم ثم يقدمون

مقتطف من مذكرة أحمد بو ضربة إلى اللجنة الإفريقية.

محمد العربي زبيري، المرجع السابق، ص (157-173).

الملحق رقم : (04)

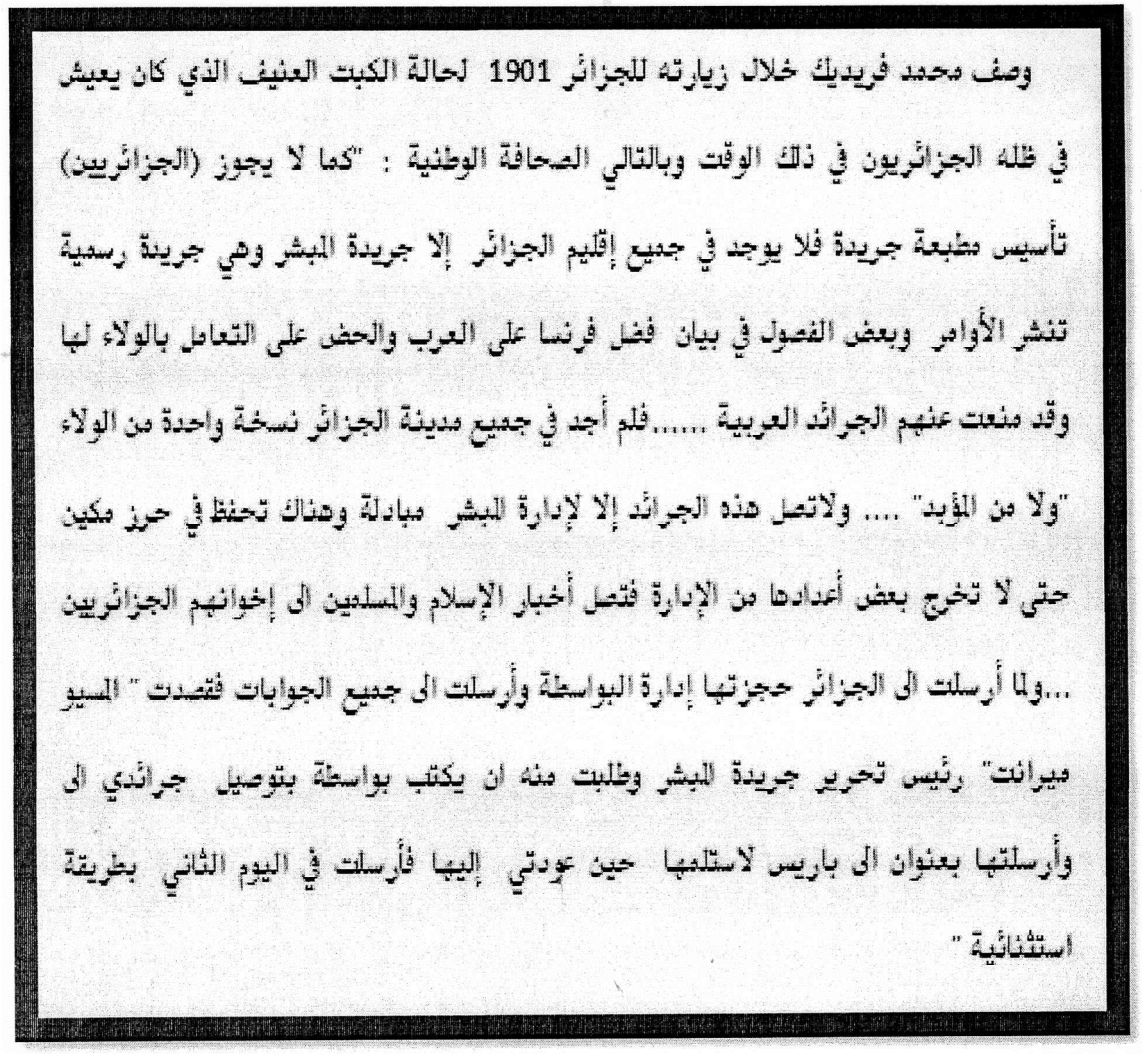

وصف محمد فريديك خلال زيارته للجزائر 1901 لحالة الكبت العنيف الذي كان يعيش في ظله الجزائريون في ذلك الوقت وبالتالي الصحافة الوطنية : "كما لا يجوز (الجزائريين) تأسيس مطبعة جريدة فلا يوجد في جميع إقليم الجزائر إلا جريدة المبشر وهي جريدة رسمية تنشر الأوامر وبعض الفصول في بيان فضل فرنسا على العرب والحض على التعامل بالولاء لها وقد منعت عنهم الجرائد العربية .....فلم أجد في جميع مدينة الجزائر نسخة واحدة من الولاء "ولا من المؤيد" .... ولاتصل هذه الجرائد إلا لإدارة المبشر مبادلة وهناك تحفظ في حرز مكين حتى لا تخرج بعض أعدادها من الإدارة فتصل أخبار الإسلام والمسلمين الى إخوانهم الجزائريين ...ولما أرسلت الى الجزائر حجزتها إدارة البواسطة وأرسلت الى جميع الجوابات فقصدت " السيو ميرانت" رئيس تحرير جريدة المبشر وطلبت منه ان يكتب بواسطة بتوصيل جرائدي الى وأرسلتها بعنوان الى باريس لاستلمها حين عودتي إليها فأرسلت في اليوم الثاني بطريقة استثنائية "

ملحق يوضح احتكار الفرنسيين لصحافة الجزائر.

تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط05، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص 140.

الملاحق

الملحق رقم : (05)

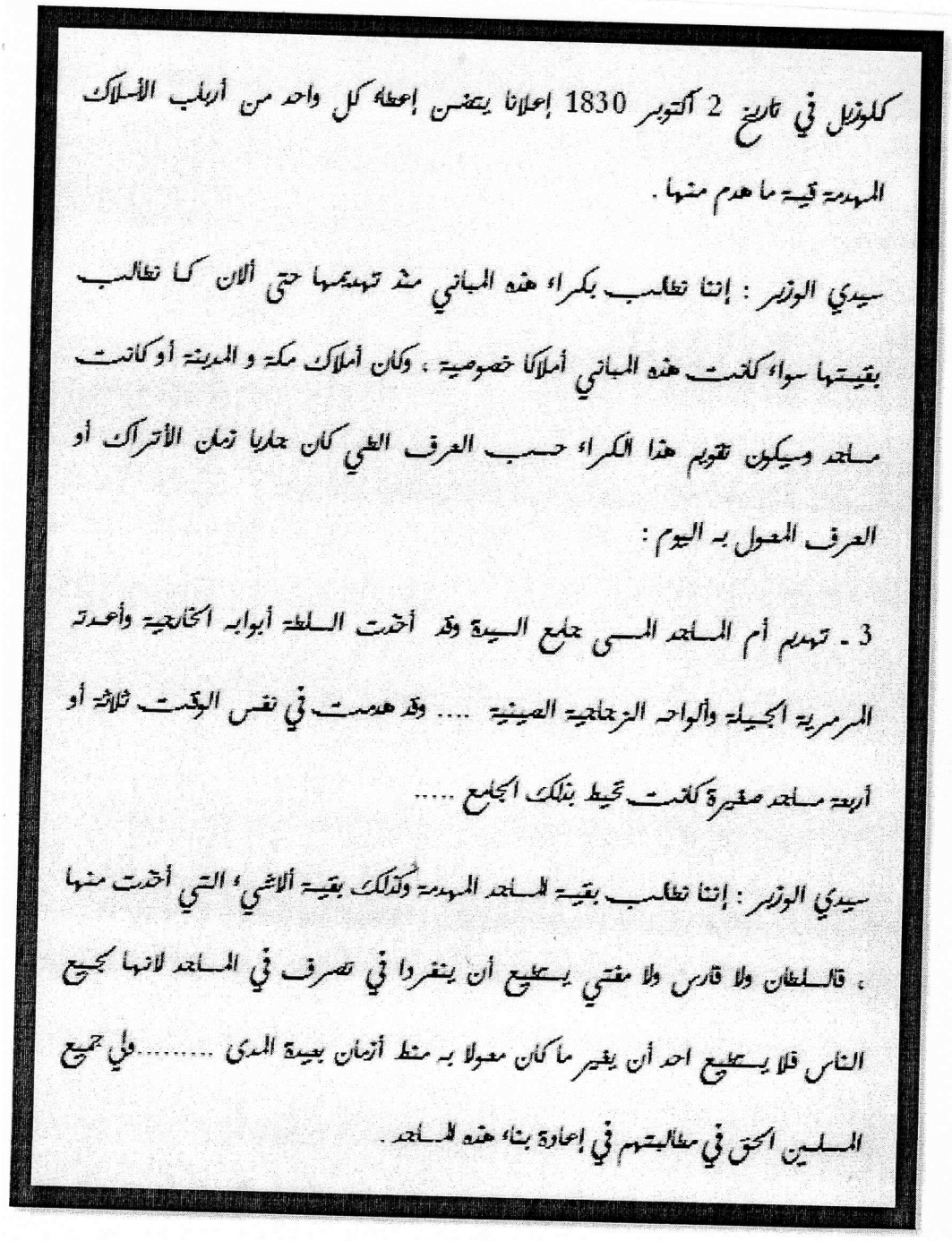

كلوزيل في تاريخ 2 أكتوبر 1830 إعلانا يتضمن إعطاء كل واحد من أرباب الأملاك المهدمة قيمة ما هدم منها .

سيدي الوزير : إننا نطالب بكراء هذه المباني منذ تهديمها حتى الآن كما نطالب بقيمتها سواء كانت هذه المباني أملاكا خصوصية ، وكان أملاك مكة و المدينة أو كانت مساجد وسيكون تقويم هذا الكراء حسب العرف الذي كان جاريا زمان الأتراك أو العرف المعمول به اليوم :

3 - تهديم أم المساجد التي جامع السيدة وقد أخذت السلطة أبوابه الخارجية وأعمدته المرمرية الجميلة وألواحه الزجاجية العينية .... وقد هدمت في نفس الوقت ثلاثة أو أربعة مساجد صغيرة كانت تحيط بذلك الجامع .....

سيدي الوزير : إننا نطالب بقيمة المساجد المهدمة وكذلك بقيمة الأشياء التي أخذت منها ، فالسلطان ولا قائد ولا مفتي يستطيع أن ينفردا في تصرف في المساجد لانها لجميع الناس فلا يستطيع احد أن يغير ما كان معمولا به منذ أزمان بعيدة المدى .....ولي جميع المسلمين الحق في مطالبتهم في إعادة بناء هذه المساجد .

رسالة الأمير خالد لـــــــــــ م. هيريو1924.

يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال النصوص:1912م-1948م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 38.

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليةغرافيا

الكتب

1. ابراهيم مهديد ، **الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الهراني في خلال عهد الثلاثينيات** ، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1986
1. إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر** 1830-1962،دار هومة الجزائر، دط، 2007
2. ابن الشيخ حكيم: **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية من بداية القرن العشرين إلى وفاته** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2000-2001
2. أبو القاسم سعاد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، ط ا ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1996
3. _____ ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، المجلد 1، ج2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005
4. _____ ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ، الجزء الثاني ، ط4، دار العرب الإسلامي بيروت 1992
5. _____: **الحركة الوطنية الجزائرية – 1945- 1930** - الجزء 3 ، الطبعة 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986
3. أبو محمد عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس 1916 ضد التجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1984
6. أجيرون شارل روبير، **الجزائريّون المسلمون و فرنسا 1871-1919**، ج 2 ، ترجمة : حاج مسعود دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007
7. إحدّادن :**بيبلوغرافيا الصّحافة الجزائريّة ،الصّحافة الإسلاميّة الجزائريّة من بدايتها إلى 1930** ، ج1 ،المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1986
4. أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي الجبهة التحرير الوطني - من 1-11-54 إلى 19-09-1958**، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، 2002/2001
5. أحمد مر يوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، السنة الجامعية : 2005/ 2006

6. _____ ، دراسة حول : **حركة الأمير خالد السياسية 1919/1925م و دورها في إرساء دعائم القضية الوطنية** ، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ،2007
8. بسام العسيلي، **الامير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس،1984
9. بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر ،2002
10. خرفي صالح ، **عمر بن قدور الجزائري** ، ط ا، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1984
11. خيثر عبد النور،"**منطلقات واسس الحركة الوطنية**1830-1954،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، 2008
12. رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط01، 1975
13. صالح فركوس، **تاريخ الجزائر :من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، عناية، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005
14. عبد الحميد بن عدة ، **جوانب من كفاح الأمير خالد الديني و الاجتماعي والثقافي في الجزائر ما بين 1919-1924** ، مجلة المبرز، عدد7 جوان 1996
15. عبد الرحمان ابن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر**، الجزء 1 ، ط ا، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986
16. عبد الرحمان ابن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى 1920-1936_**، ج1 ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
17. عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر، أوربّا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص231.
18. عبد القادر جغلول، **الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر**،ترجمة سليم قطوس ،ط1،دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 1984
19. عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1926**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010
20. عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر، ط1 ، 2009

21. عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا**، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 ، 1979،
22. عمار بوحوش ، **تاريخ الجزائر السياسي :من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي
23. فرنسوا جورج دريفوس ورولان ماركس و ريمون بوادوفان، **موسوعة تاريخ أوربا من عام 1789 حتى أيامنا**، ج3، ط1 ، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت– لبنان، باريس –فرنسا، 1995
24. قداش محفوظ ، الأمير **خالد وثائق و شهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**، ط ا ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1987،
25. محمد الميلي ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب،ط،2007
26. محمد حربي: **الثورة الجزائرية – سنوات المخاض**– موفم للنشر الجزاير، 2008
27. محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها لمباركة**،المطبعة العربية ،الجزائر، ط1 ، ج2
28. محمّد ناصر : **الصّحف العربيّة الجزائريّة من 1847 إلى 1939** ، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع ، الجزائر ، 1980

المذكرات والدراسات

29. مرتاض عبد الملك، **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر**، ط ا، دار الحداثة ديوان المطبوعات الجامعية 1982
7. مريم حداد، **الاوضاع السياسية في الجزائر بين الحربي العالميتين (1919–1939)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014
30. مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938** ، ترجمة محمد المعراجي، ANEP، الجزائر ،2008،
31. مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية** ، ط ا،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988
8. ناصر بلجاج، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912–1916)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصّص التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2005
32. يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20** ، ج2 ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

33. يحي جلال ، **المغرب الكبير –الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال**، ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
34. يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية و اقتصادية و سياسية**،**ط2**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2006

المجلات

1. ابو القاسم سعد الله ،" **وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري في المغرب**"، المجلة التاريخية المغربية ، عدد1، جانفي 1971
2. أحمد مريوش، **القضايا الوطنية في اهتمامات الإنتالجانسيا الجزائرية ما بين1876/1927 النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا**، مجلة دولية المؤرخ عدد2 ،اتحاد المؤرخين الجزائريين2002.
3. الاقدام ، الصادرة بتاريخ 28 جويلية 1922
4. الاقدام ، العدد 02،الصادرة بتاريخ 17 اكنوبر 1920
5. الاقدام ، العدد 16،الصادرة بتاريخ 16 مارس 1923.
6. الاقدام، العدد 70، 21 مارس 1922
7. ثورة الأوراس (1335هـ – 1917م)، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1996
8. صالح جديد، **الانتليجانسيا الشابة و الزمن نحو التحرر**،جريدة رسالة الأطلس،عدد235،الموافق لـ 5 إلى 11.أفريل1999
9. **المبشّر**"، العدد 5436، السبت 02 مارس 1912
10. محفوظ قداش، **الأمير خالد و نشاطه السياسي بين 1919و 1925** ،مجلة تاريخ و حضارة المغرب رقم04 ،كلية الآداب جامعة الجزائر1968
11. ناجي عبد النور، **البعد السياسي في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة التراث العربي، العدد 107 ،جامعة باجي مختار، الجزائر، دس
12. هلال، "**ثورة الأوراس 1916** "، المجاهد الأسبوعي، العدد 1165.

المعاجم

1. جرجس جرجس: **معجم المصطلحات الفقهية و القانونية**، مراجعة القاضي أنطوان الناشف، الشركة العالمية للكتاب، ط1، بيروت، لبنان، 1996
2. خليل أحمد خليل: **معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية** – عربي – فرنسي – إنجليزي – سلسلة المعاجم العلمية (10)، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1999

المواقع الالكترونية

http://www.startimes.com/f.aspx?t=32521507

http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=48087

www.ouarsenis.com/vb/

http://bousaada.org/?page_id=886&lang=ar

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر	
الاهداء	
الفهرس	
العنوان	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول : نشأة الأمير خالد وبدايات نشاطه السياسي	
تمهيد	06
المبحث الأول : نشأة وتعليم الامير خالد	07
المطلب الأول: التعريف الأمير خالد ونشأته	07
المطلب الثاني: المنطلقات الفكرية للأمير خالد	08
المبحث الثاني: تبلور نشاط الامير خالد ضمن النخبة	16
المطلب الأول : نشاط النخبة السياسية في عهد الأمير خالد	16
المطلب الثاني: بداية نشاط الامير خالد ضمن النخبة	19
خلاصة الفصل	24
الفصل الثاني: الأمير خالد والحرب العالمية الأولى	
تمهيد	26
المبحث الأول: أوضاع الجزائر من1900 إلى 1919	27
المطلب الأول : الاوضاع المالية والنهضة	27
المطلب الثاني: الأوضاع السياسية	31
المبحث الثاني: نشاط الامير خالد اثناء الحرب العالمية الأولى	43
المطلب الأول : الامير خالد والحرب العالمية الاولى	43
المطلب الثاني : النشاط السياسي للامير خالد من خلال الانتخابات	43

الفهرس

خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث: نشاط الأمير ضمن التيار الاستقلالي وتدويل القضية الجزائرية	
تمهيد	54
المبحث الأول : طرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي	55
المطلب الأول : البدايات الاولى 1919الى 1939	55
المطلب الثاني: تدويل القضية الجزائرية	59
المبحث الثاني: الصفحات الأخيرة للنضال السياسي للأمير خالد	61
المطلب الأول : ضغط السلطات الفرنسية على الأمير خالد ونفيه.	61
المطلب الثاني: نشاط الأمير خالد في المشرق العربي.	63
خلاصة الفصل	66
الخاتمة	68
الملاحق	71
قائمة البيبليوغرافيا	77